IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp1-37
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (17-9-2021)، تاريخ قبول النشر (23-10-2021)

أثر تحليل التركيب الموصولي الحرفي على المعنى التفسيري (دراسة نظرية تطبيقية على الربع الأول من الحزب الثلاثين)

اسم الباحث الأول: أ.نجاح محمد أبودية [1] *

اسم الباحث الثاني : أ.د. عبد السلام حمدان اللوح [2]

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) قسم التفسير وعلوم القرآن - كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية - غزة

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني)

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Najahab1962@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.3/2022/1

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان أثر تحليل التركيب الموصولي الحرفي على المعنى التفسيري للقرآن الكريم، وذلك بعد التأصيل لمعنى: التركيب اللغوي والتحليل اللغوي، والتَّعرف على التركيب الموصولي بأنواعه، وتخصيص الموصول الحرفي بمزيد من البيان، والحديث عن أثر تحليل النظم القرآني المعجز على معناه التفسيري، ومن ثَمَّ تطبيق ما تَّم التأصيل له على الربع الأول من الحزب الثلاثين، وذلك بتتبع مواضع الموصول الحرفي وتحليلها، وبيان أثر ذلك التحليل على المعني التفسيري بمنهج استقرائي، وصفي، استنباطي؛ عن طريق الجمع بين ما أصَّل له أهل اللغة في مصنفاتهم المختلفة، وما فسَّر به أهل التفسير قديمًا وحديثًا، وقد خلص الباحثان إلى عدة نتائج مهمة منها:

1- قوة العلاقة بين تحليل النظم القرآني ومعناه المعجز.
2- تحليل التركيب الموصولى الحرفي يضيف إلى المعنى التفسيري العديد من المعاني المهمة.

كلمات مفتاحية: التركيب اللغوي – التحليل اللغوي – نظم القرآن.

Effect of analysis the literal pronoun structure on the explanatory meaning (Applied Theoretic Study on the First Quarter of the thirtieth Hizeeb)

Abstract:

This study aims to show the impact of analysis the literal pronoun structure on the explanatory meaning of the Holy Quraan, After rooting the meanings: linguistic structure and linguistic analysis, and learn about all types of the pronoun structure, Customize the literal pronoun with more explanation, then apply what has been studied on the First Quarter of the thirtieth Hizeeb, and that will be by extracting and analyzing all the pronoun structure, to statement the impact of the results on the explanatory meaning, inductive descriptive, deductive method, by combining between the results of linguists and the interpreters.

The researchers concluded:

1- **the strong link between Quranic systems analysis and its miraculous meaning.**
2- **Analysis of the literal pronoun structure adds many important meanings to the explanatory meaning.**

Keywords: linguistic structure - linguistic analysis - Quranic system.

جسم البحث:

المقدمة:

الحمد لله جاعل الحمد مفتتح قرآنه، وآخر دعوى أهل جنانه، وأُصلي وأُسلم على خير من نطق بالعربية، سيدنا وإمامنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله الطيبين الأطهار.

ثمَّ أمَّا بعد؛

أنزل سبحانه وتعالى آخر كُتُبه على خاتم رسله بأفصح لغاته وأبينها وأوضحها؛ فقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [فصلت 3]، فكان من كمال تفصيله سبحانه لكتابه العزيز أنه جاء بلغةٍ كثيرة المعاني، فصيحةِ الألفاظ، سالمة من التباسِ الدلالة، مع وفرةِ المعاني غير المتنافية، فالعلاقةُ متبادلةٌ بين القرآن الكريم واللغة العربية وفنونها وعلومها، فالقرآن الكريم بنصه المُوَثَّق، وقِراءاتِهِ المحفوظة، يعد المصدر الأول لدراسة اللغة العربية، والعكس صحيح فلا يمكن فهم القرآن الكريم إلا بالعلم بلغة العرب، ومعرفة أسرارها، وتحليل وتراكيبها، ومعلوم أن لغة القرآن الكريم جاءت في أعلى مستويات الفصاحة والبيان، التي كان العرب يتنافسون من أجل الوصول إليها، فلما سمعوا القرآن الكريم وجدوا أنه يُمثلُ هذه الغاية التي يحاولون بلوغها، مع أنه جاء بنظمٍ مُخالفٍ لجميع النظوم التي عرفها العرب، فالنظم القرآني مكون من جُملٍ آخذ بعضها بركاب بعض، والجملة هي ميدان الدراسة النحوية، وهي الخلية الأساسية في بناء وتركيب النظم القرآني المعجز، وعندما نريد أن نعرف ما في هذا الميدان؛ علينا أن نُحلل الجملة لنعرف مكوناتها، والعلاقات التي تربط وحداتها باعتبار ما بين هذه الألفاظ من علاقة، حيث اشتمل هذا النظم على أبدع وأروع وأقوى التراكيب النحوية التي عرفها أهل اللغة على مرِّ العصور، وقد جاء هذا البحث متخصصًا في تحليل نوع مُحدد من التراكيب اللغوية وهو الموصول الحرفي، والعمل على إظهار أثر تحليل هذا التركيب على المعنى، تحت عنوان: **[أثر تحليل التركيب الموصولي الحرفي على المعنى التفسيري-(دراسة نظرية تطبيقية على الربع الأوَّل من الحزب الثلاثين)**، حاول فيها الباحثان الكشف عن أسرار البراعة في هذا النظم الكريم، وذلك بالتأصيل له من مظانه الأصيلة، ومن ثم تطبيق ذلك تطبيقًا عمليًا على (الربع الأول من الحزب الثلاثين) وذلك باستقراء مواضع الموصول الحرفي في الربع المقرر، ومن ثَمَّ تحليل هذا التركيب الموصولي في ضوء قواعد اللغة العربية، وبيان انعكاس ذلك التحليل على المعنى التفسيري.

أولًا: أهمية البحث:

1. تنبع أهمية هذه الدراسة بأنها يمكن أن تسهم بإثراء المحتوي العلمي في الدراسات اللغوية، وذلك بربط علمي النحو والبلاغة بعلم المعاني، وإظهار تكامل وتآزر العلوم اللغوية.
2. تثري هذه الدراسة مصنَّفات إعراب القرآن الكريم، وذلك بمنهجها المتميز بإظهار المقدّرات والمتعلقات الإعرابية.
3. يمكن أن يسهم هذا البحث في مساعدة المهتمين بتفسير القرآن الكريم تفسيرًا لغويًا.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

1. الإسهام في خدمة لغة القرآن الكريم، والعمل على تحليل نظمها تحليلًا دقيقًا.
2. لفت نظر الدارسين في تفسير القرآن وعلومه إلى أهمية تحليل النظم القرآني قبل تفسيره.

ثالثًا: مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما هو أثر تحليل جملة صلة الموصول الحرفي على المعنى التفسيري؟

2. ماذا نعني بالتركيب اللغوي والتحليل اللغوي؟ وما هي علاقة تحليل النظم القرآني بتفسيره؟
3. ماذا نعنى بالموصول الحرفي؟ وما هي أدواته؟ وكيف تعرب جملة صلة الموصول الحرفي؟
4. ماهي الأغراض البلاغية لاستخدام الموصول الحرفي وصلته؟

ثالثًا: أهداف الدراسة

1. التعرف على طرق إعراب وتحليل النظم القرآني، وإظهار أثر ذلك التحليل على المعنى التفسيري.
2. التعرف على التركيب اللغوي والتحليل اللغوي.
3. دراسة التركيب الموصولى الحرفي دراسة نحوية بلاغية.
4. إظهار روعة النظم القرآني، وذلك بمحاولة الربط بين ما أصل له أهل اللغة في هذا الباب، وما فسر به أهل التفسير اللغوي وما استنبطوه من معانٍ، وإخراجه بحلة مترابطة متماسكة.

رابعاً: الدراسات السابقة

لم يقف الباحثان على بحث علمي محكم يتناول تفاصيل هذه الدراسة بتفاصيلها الدقيقة، ولكن بعد التجوال في محركات البحث عبر المواقع الالكترونية تمَّ العثور على بعض الدراسات التي تناولت الموصولات الحرفية، فكانت معظم هذه الدراسات دراسات لغوية، وقد أفاد منها الباحثان في الجانب التأصيلي والنظري، وأضافا إليها ما أثرت به المعنى التفسيري وذلك بتطبيقه تطبيقًا عمليًا على الحزب الثلاثين من القرآن العظيم، عن طريق ربط التأصيل النحوي والبلاغي بما فسر به أهل التفسير، ومن أهم هذه الدراسات:

1. الجملة العربية مكوناتها وأنواعها – الدكتور محمد إبراهيم عبادة – مكتبة لسان العرب – الطبعة الثانية.
2. الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية – جامعة الحاج لخضر الجزائر – رسالة ماجستير– للباحث/ اليزيد بلعمش – 2006–2007.
3. المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة – الدكتور طه محمد الجندي– الناشر دار الثقافة العربية.
4. المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم – جامعة أم درمان السودان– رسالة ماجستير للباحثة/ شذى صالح مهدي صالح – 2003.

خامسًا: حدود الدراسة :

1. جاءت حدود الدراسة النظرية متمثلة بالتعريف والتأصيل والتقعيد لموضوعها المتميز؛ وذلك من خلال تعريف التركيب والتحليل اللغوي، إضافة إلى التعرف على علاقة تحليل النظم القرآني بالمعنى التفسيري، والتعرف على الموصولات الحرفية وطرق إعرابها، وأغراضها البلاغية.
2. أما الجانب التطبيقي فقد تحددت حدوده باستقراء وتحليل المواضع التي تحتوي على موصولات حرفية في الربع الأول من الحزب الثلاثين _برواية حفص عن عاصم – وتحليلها مع صلتها، ومن ثَمَّ بيان أثر ذلك التحليل على المعنى التفسيري للآية الشريفة.

سادسًا: منهجية الدراسة

انتهج الباحثان المنهج الجامع بين الاستقراء، والتحليل، والاستنباط، وذلك في محاولة للربط بين علمين جليلين؛ وهما علم النحو وعلم التفسير.

سابعاً: هيكلية البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، والدراسات السابقة، إضافة إلى حدود الدراسة ومنهجها، وهيكليتها:

التمهيد: ويشتمل على مفهوم التركيب اللغوي، والتحليل اللغوي، ونظم القرآن الكريم.

المبحث الأول: (النظري) تحليل النظم القرآني وعلاقته بأنواع التفاسير المختلفة، والتعرف على الموصولات الحرفية المختلفة وأثر تحليلها على المعنى التفسيري.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلاقة بين التركيب اللغوي والتحليل اللغوي من جهة، ونظم القرآن الكريم وإعجازه من جهة أخرى.

المطلب الثاني: العلاقة بين تحليل النظم القرآني وأنواع التفاسير المختلفة.

المطلب الثالث: أنواع الموصولات، مكونات الموصولات الحرفية، وطرق إعرابها، وأغراضها البلاغية.

المبحث الثاني: (التطبيقي) أثر تحليل التركيب الموصولي الحرفي على المعنى التفسيري- (دراسة تطبيقية على الربع الأوّل من الحزب الثلاثين)

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

مفهوم التركيب اللغوي، والتحليل اللغوي للجملة العربية، ونظم القرآن الكريم.

اللغة ظاهرة اجتماعية مكونة من أصوات، فهي وسيلة التواصل بين المتحدث والمستمع، ولا يمكن لمستمع أن يفهم مراد المتحدث إلا إذا عرف لغته، فكان من حكمته سبحانه أنه لم يرسل رسولًا إلا بلسان قومه، قال تعالى: ﴿**وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ...**﴾[إبراهيم: 4]، ومعنى قوله تعالى: ﴿**... بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ...**﴾ أي بلغتهم، فاللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن، أغراضهم وتتكون اللغة من أربعة مستويات: مستوى صوتي، ومستوى صرفي، ومستوى تركيبي، ومستوى دلالي(1)، والذي يهمنا هو المستوى التركيبي للغة، فما هو (التركيب اللغوي)؟ وماذا نعني (بالتحليل اللغوي)؟ وماذا عنى علماؤنا الأجلاء بمصطلح (نظم القرآن الكريم)؟ هذا ما سنتعرف عليه في هذا المطلب.

أولا: مفهوم التركيب اللغوي:

التركيب هو: " تأليف الشَّيْء من مكوناته البسيطة ويقابله التَّحْلِيل... وَركَّب الْكَلِمَة أَو الْجُمْلَة، وَهَذَا تركيب يدل على كَذَا، وَركَّب الدَّوَاء وَنَحْوه؛ أي أَلفه من مواد مُخْتَلفَة"(2)، **واللغة هي:** "أصوات يُعبِّر بها كل قَوْمٍ عَنْ أَغراضِهم"(3).

أمَّا التركيب اللغوي فهو: ائتلاف الكلمات فـ "الكلام يأتلف من ثلاثة أشياء: اسم، وفعل، وحرف... باب ما إذا ائتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلامًا مستقلًا: الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلامًا مفيدًا؛ كقولنا: عمرو أخوك، وبِشر صاحبُك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون كذلك..."(4)، والتركيب اللغوي هو الذي يهتم ببناء الجملة وفق القواعد النحوية أو الضوابط التركيبية السليمة، فإذا كانت الكلمة أو البنية هي محور الدراسة الصرفية فإن "محور الدراسة في المستوى التركيبي هو الجملة أو التركيب اللغوي"(5).

ثانيًا: مفهوم التحليل اللغوي:

التحليل هو: مِنْ "حَلَّ: ... العُقْدَةَ: نَقَضَها فانْحَلَّتْ، وكلُّ جامِدٍ أُذيب فقد حُلَّ"(6) ، و"(حلل) الْعُقْدَة حلَّهَا، وَالشَّيْء رجَّعه إِلَى

(1) انظر: عمار ساسي – الإعجاز البياني في القرآن الكريم (ص221–ص233).
(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة – إبراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط (1/ 368).
(3) لسان العرب (251/15).
(4) الإيضاح العضدي – أبو على الفارسي (ص6).
(5) أحمد مختار عمر –علم الدلالة (ص10).
(6) الفيروزابادي – القاموس المحيط (ص986).

عناصره"(1).

والتحليل في اصطلاح المعاصرين هو: "عملية فك البناء لغويًا وتركيبيًا من أجل إعادة بنائه دلاليًا، وهذا يستدعى ضرورة تحديد الأجزاء المراد تحليلها، وبيان دورها، وكشف العلاقات بينها، وتفسير الإشارات الواردة فيها"(2).

ثالثًا: مفهوم نظم القرآن الكريم:

النظم في اللغة هو: "أَصْـلٌ يَدُلُّ عَلَى تَأْلِيفِ شَـيْءٍ... وَنَظَمْتُ الْخَرَزَ نَظْمًا، وَنَظَمْتُ الشِّـعْرَ"(3)، "وانتظم الشَّـيْء تألف واتسـق، يُقَال نظمه فانتظم... وَيُقَال نَظْم الْقُرْآن: عِبَارَته الَّتِي تشْتَمل عَلَيْهَا الْمَصَاحِف صِيغَةً ولغةً"(4).

أمَّا في الاصطلاح فقد عرَّفه الإمام عبد القاهر الجرجاني بقوله: "ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"(5)، ويقول تحت عنوان: (النظم: هو توخي معاني النحو): " اعلم أنْ ليسَ النظمُ إلا أن تضـــعَ كلامكَ الوضـــعَ الذي يَقتضـيهِ علمُ النحو، وتعملَ على قوانينهِ وأُصـولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشـــيءٍ منها، وذلك أنَّا لا نَعلم شـــيئًا يبتغيهِ الناظمُ بنَظْمه غيرَ أنَ ينظرَ في وُجوهِ كلَّ بابٍ وفُروقه، فينظرَ في الخبرِ...وفي الشرطِ ... فيَعرفُ لكلِّ من ذلك موضِعَه، ويجيءُ به حيثُ ينبغي له."(6) ثمَّ هو يؤكد أهمية الإعراب في النظم بقوله:

فما لِنظمِ كلامٍ أنت ناظمه معنى سوى حكم إعراب تزجّيه.

ويؤكد أيضًا على أهمية علم النحو بالنسبة لنظرية النظم بقوله:

وقد عَلمنا بأنّ النَّظم ليس سِوى حُكمٌ من النَّحو نَمضي في توخّيهِ(7).

المبحث الأول: (النظري)

المطلب الأول: العلاقة بين التركيب اللغوي والتحليل اللغوي من جهة، ونظم القرآن الكريم وإعجازه من جهة.

جاءت لغة القرآن الكريم في أعلى مستويات الفصـاحة والبيان، التي كان العرب يتنافسـون من أجل الوصـول إليها، فلما سـمعوا القرآن الكريم وجدوا أنه يُمثلُ هذه الغاية التي يحاولون بلوغها، مع أنه خالف بنظمه جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفى، على مخارج الأشـعار والأسـجاع، وقد صـار بنظمه الفريد وتراكيبه المتميزة معجزًا، فنظرية النظم عند الإمام الجرجاني تقوم على توخي معاني النحو وحسن الصياغة من خلال العلاقة التي تنشأ بين اللفظ والمعنى، نتيجة لذلك لم تُعدُّ الكلمة القرآنية معجزة بمفردها، فلابد من توفر ثلاثة أركان حتى يكون الكلام معجزًا ألا وهي: "... لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط له ناظم"(8) فالنص القرآني مكون من جُملٍ آخذ بعضها بركاب بعض، والجملة أو التركيب اللغوي هي ميدان الدراسة النحوية وهي الخلية الأساسية في بناء وتركيب نسيج اللسان البشري، وعندما نريد أن نعرف ما في هذا الميدان علينا أن نحلل الجملة لنعرف مكوناتها، والعلاقات التي تربط وحداتها باعتبار ما بين هذه الألفاظ من علاقة.

---

(1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة – إبراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط (1/ 194).
(2) أ.د. محمد حماسة – منهج في التحليل النصي (ص1).
(3) مقاييس اللغة (5/ 443).
(4) مجمع اللغة العربية – إبراهيم مصطفي وآخرون – المعجم الوسيط (2/ 933).
(5) دلائل الإعجاز (ص 81).
(6) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(7) الجرجاني – دلائل الإعجاز (ص11–12).
(8) الخطابي – بيان إعجاز القرآن (ص27).

أنزل سبحانه وتعالى القرآن العظيم على رسوله الكريم ﷺ بلسان قومه، وتحداهم به في زمان هم فيه زعماء صناعة الخُطب والبلاغة، وقول الشعرِ والفصَاحة، والسَّجع والكهانة، ودعاهم إلى اتباعه والتصديق به، والإقرار بأنه رسولٌ إليهم من ربهم، وأخبرهم أن دلالته على صدْق مقالته، وحجَّتَه على حقيقة نبوّته هو ما أتاهم به من البيان، بلسان مثل ألسنتهم، ومنطق موافق لمعاني منطقهم، ثم هم عجزوا على أن يأتوا ولو بمثل بعضه، فأذعنوا له بالتصديق، وشهدوا على أنفسهم بالنقص(1)، ولم يشك أحدٌ منهم بأن القرآن العظيم هو كلام الله المعجز، فقد "جاءَ بأَفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمنًا أصح المعاني"(2).

لم يبق الحال على ما هو عليه، فبعد توسع الدولة الإسلامية، ودُخول الناس في دين الله أفواجًا، واختلاط العرب بالعجم، واستعجام ألْسِنة العرب أنفسهم بسبب هذا الاختلاط والتوسع، كانت الحاجة ماسة لضبط اللغة العربية؛ حفاظًا على القرآن العظيم، والسنة المطهرة، وعملًا على فهم الأحكام العقدية، والفقهية المختلفة التي تمس أصول الدين وأُسُسَه، ولأن هذا الدين كامل المنهج، واضح المعالم، ولأنه خاتم الأديان، فقد حفظه الله سبحانه وتعالى من التحريف والتأويل والتبديل، فكان من وسائل حفظه؛ حفظ اللغة التي نزل بها، فقد سخر سبحانه وتعالى أقوامًا لا يمكن عدهم ولا حصرهم لحفظ اللغة التي نزل بها القرآن العظيم؛ فقعدوا لها القواعد، واستشهدوا على هذه القواعد بشواهد مختلفة من أقوال العرب وأشعارهم، وخطبهم، وأسجاعهم، لتكون دليلًا على إعجاز القرآن الكريم وليستشهد بها من يَعِيَها في كل زمان ومكان على هذا الإعجاز إلى أن يشاء الله، فكان حفظ الله سبحانه وتعالى لهذه المصنفات المختلفة التي حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار، والتي تناولت جميع فروعها وخباياها، ودقائقها، أكبرَ دليل على أنَّ الجهة التي أعجزت العرب على أن يأتوا بمثل القرآن العظيم هي لغته وطريقة نظمه وتركيبه.

وقد جاء علم النحو لحل هذه التراكيب، ومعرفة مكنوناتها للتوصل إلى المعاني المرادة، فـ (علم النحو) أو(التحليل اللغوي) هو الأساس في تقويم التراكيب، وضبط طرق ربط كلماتها، وحسن رصفها، ومن ثَمّ التميز بين الفصيح والفاسد منها، وبهذه الوظيفة الجليلة سبق النحو أو التحليل اللغوي جميع علوم اللسان العربي، يقول ابن خلدون: "والذي يتحصل أنّ الأهمّ المقدم من علوم اللسان العربي هو النحو، إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيُعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجُهل أصل الإفادة"(3).

كان الهدف الأول من تحليل اللغة العربية، ومعرفة القواعد التي سار عليها العرب في لغتهم؛ هو حفظ كتاب الله تعالى، فقد نزل القرآن العظيم بلغة العرب قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2] انبرى علماء الأمة للتصنيف والتأصيل والتقعيد لهذه اللغة المعجزة، فبعد توسع الدولة الإسلامية، واختلاط اللغة العربية بغيرها من لغات الشعوب التي دخلت الإسلام، فكان لا بد من ضبط علم النحو الذي يضبط صحة اللغة، وذلك بتحليل الكلام والغوص في معانيه ، وبيان كل ما يتصل بالضبط الصحيح، يقول الإمام السيوطي عند حديثه عن أهمية معرفة قواعد الإعراب لمن أراد أن يفسر القرآن الكريم: "ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يُميزُ المعنى، ويوقف على أغراض المتكلمين"(4)، ومن النحو انبثقت مباحث البلاغة، وعلوم اللغة الأخرى، ولا يمكننا فصل علوم اللغة العربية عن بعضها، لكن المهم معرفة حدود كل علم منها، وأهم ما يميز علم

(1) انظر: الطبري –جامع البيان (1/9–10).
(2) الخطابي – بيان إعجاز القرآن (ص27).
(3) تاريخ ابن خلدون (1/ 753).
(4) الإتقان في علوم القرآن (2/ 309).

النحو هو أنه علم التراكيب التي يعتمد عليها علم المعاني(1)، فالنحو هو الأب الشرعي للتراكيب الفنية والتعبيرات الأدبية، ويشترك النحوي، وصـــاحب علم المعاني في تعلقهما بالألفاظ المركبة، ولكن نظر أحدهما مخالف لنظر الآخر، فالنحوي ينظر في التركيب من أجل تحليله وإعرابه لتحصـل كمال الفائدة، وصـاحب علم المعاني ينظر في دلالته الخاصـة، وهو ما يحصـل عند التركيب من بلاغة المعاني، وبلوغها أقصـــى مراتب الفصـــاحة، فنظرية النظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني والتي أثبت بها إعجاز القرآن الكريم وتميزه عن سائر كلام البشر؛ نظرية لغوية متكاملة قامت على نوعين من العلاقات: علاقات تركيبية، وعلاقات دلالية، فهي بذلك تمثل ائتلاف علمي النحو والمعاني بما يحقق وحدة النظام اللغوي، وهذا التآلف لا ينقض استقلالية كل علم في منحاه، وهدفه، وغايته، ومفرداته(2)، وبذلك تتضـح العلاقة القوية بين طريقة نظم القرآن الكريم؛ والتي أعجزت العرب على أن يأتوا بمثله، وإعرابه، ف"الألفاظ مغلقة على مَعانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها"(3).

المطلب الثاني: العلاقة بين تحليل النظم القرآني وأنواع التفاسير المختلفة:

بعد أن ظهرت علاقة نظم القرآن الكريم بإعرابه، لا بد لنا من الحديث عن علاقة إعراب القرآن الكريم بمعناه التفســيري، فالعلاقة بين إعراب القرآن الكريم وتفسيره علاقة وثيقة، يمكن ترتيب أهم مظاهرها فيما يأتي:

1ـ كان الباعث الأول الذي عمل على ضبط اللغة العربية ووضْـع قواعدها النحوية والإعرابية؛ هو صـيانة كتاب الله من التحريف، والتصحيف، واللحن، لم يكن المصحف الشريف منقوط الحروف ولا مشكولها، فقد ابتكر أبو الأسود شكل المصحف بعد أن قال له عامل البصـرة : "اعمل شـيئًا تكون فيه إمامًا ينتفع الناس به وتُعرِبُ به كتاب الله ... فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير فليَبْغِنِي كاتبًا لقِنًا يفعلُ ما أقول...فقال له أبو الأسـود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحروف فانقط نقطةً فوقه على أعلاه، فإن ضـممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسـرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف..."(4) وقد أمر أبو الأسـود كاتبه أن يسـير على هذا النمط حتى أتمَّ المصـحف – كان هذا هو شكلُ أبو الأسود للحروف قبل أن يُطوره الخليل بن أحمد إلى الحركات المعروفة؛ (الفتحة، والضـمة، والكسـرة) – وظلَّ الناس زمنًا لا يكتبون إلا منقوطًا، وقد اسـتمر التصـحيف في القرآن العظيم إلى أن أحدثوا (الإعجام): الذي هو نقط بعض الحروف لتمييزها والتفريق بينها، وكان الأول نقط الإعراب(5) ، فكانت هذه هي بداية إعراب القرآن الكريم وحفظه من التحريف، والتصحيف، واللحن.

2ـ وكما يُسْند وضع علم النحو إلى أبي الأسود، يُسند أيضًا إلى اثنين من تلاميذه القراء؛ وهما:

(1) انظر: محمد حماسة عبد اللطيف– النحو والدلالة (ص 90).
(2) انظر: د. عبد الحميد مصطفي السيد – دراسات في اللسانيات العربية (ص183).
(3) الجرجاني – دلائل الإعجاز (1/ 28).
(4) أبو سعيد السيرافي – أخبار النحويين البصريين (ص16).
(5) انظر: أحمد محمد أبو زيتحار – السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص11).

نصر بن عاصم الليثي(1) الذي قيل عنه أنه أول من وضع العربية(2) ، ويحي بن معمر بن سليمان العدواني(3) ؛ الذي قيل عنه أنه أول من نقط المصاحف، ويُعدُّ هذان النحويان من كبار القراء، ثُمَّ إنَّ أشهر القراء كالكسائي، وأبي عمرو بن العلاء، والإمام عاصم من أئمة الصناعة النحوية، وقد حوى كتاب سيبويه الذي يُعدُّ أوَّلُ كتاب في النحو وأنضجه أكثر من (سبعًا وخمسين وأربع مائة آية قرآنية) كشواهد(4) ، وبما أنَّ أهلُ العربية قد أجمعوا على أنَّ القراءات القرآنية هي أفصح كلام العرب، وأنَّ اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح من غيرها من اللغات(5) ، فإنَّ " أَوَّل مَنْ خدَم القرآنَ، وعلَّق عليه التفاسير هم النُّحاةُ؛ ويقال لهم: أصحابُ المعاني، ومنهم الزَّجاج، وهؤلاء الذين أرادَهم البغويُّ في تفسيره (معالم التنزيل) من قولِه: قال أصحابُ المعاني"(6).

3_ بعد تقعيد القواعد النحوية في رحاب القرآن الكريم، اتجه أهل اللغة إلى إعراب القرآن الكريم، في مصنفات خاصة يمكن اعتبارها بداية التفسير بالرأي، وهي مملوءة بقواعد النحو وأصوله، "فكان أول من صنف في إعراب القرآن تأليفًا خالصا لهذا الغرض– فيما نقل إلينا–هو قطرب أبو علي محمد بن مستنير(٢٠٦ هـ)، ثم أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي(٢٣٩ هـ)، ومن بعدهما أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٤٨ هـــ)..." (7)، وقد ألف أبو عبيد كتابًا أسماه (مجاز القرآن) أو (إعراب القرآن)؛ فسر فيه القرآن الكريم وعمل على إظهار ما في القرآن من طرق تعبير ومجاز تفتح على المعنى المراد، فكان "من أوائل الدارسين الذين لفتوا نظر المفســـرين ونبهوهم إلى الاعتماد على اللغة ما دام القرآن الكريم نزل بهذه اللغة للإعجاز، وقد أصـــبح هذا اتجاهًا متميزًا له منزعه الخاص، وأسلوبه المنفرد وقدرته على التحليل الذي لا يدع النص مغلقًا أو مطويًا على نفسه دون الاستفادة بكل ما فيه من إيثار لفظة على أخرى، أو حرف على آخر"(8).

4_ بعد تطور مصنفات إعراب القرآن الكريم من مصنفات تخدم العربية وتثبت أصولها، وتوصل قواعدها، إلى مصنفات تفسر القرآن الكريم تفسيرًا لغويًا؛ ظهرت مُصنفات أكثر تخصصًا في هذا المجال، منها مُصنفات القراءات التي عملت على ضبط القراءات ووضع شروط القراءة المتواترة، والتي منها موافقتها لوجه من وجوه العربية، فقد عملت هذه المصنفات على توجيه القراءات المختلفة وذكر المعاني المترتبة على اختلافها، ومن أهم هذه المصنفات: (معاني القراءات للأزهري)، و كتاب (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه)، ثمَّ بعد ذلك ظهر العديد من المصنفات التي كان للإعراب الأثر الكبير فيها، منها: (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي فظهر بذلك شدة العلاقة بين إعراب القرآن الكريم وتفسيره من خلال الأحكام الشرعية المختلفة المستنبطة من التوجيهات الإعرابية للقراءات القرآنية.

---

(1) (الليثي): نحوي، تابعي، سمع من مالك بن الحويرث وأبي بكرة الثقفي, عرض القرآن على أبي الأسود، روى القراءة عنه عرضا أبو عمرو، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ويقال: إنه أول من نقط المصاحف وخمّسها وعشّرها، قال النسائي هو ثقة، قال خليفة: مات سنة تسعين). [انظر: ابن الجزري – غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 336)].

(2) انظر: المصدر السابق – الجزء نفسه – والصفحة نفسها.

(3) (العدواني: تابعي جليل، عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي، قال البخاري في تاريخه: أول من نقط المصاحف يحيى بن معمر، قال بن خياط: توفي قبل سنة تسعين). [انظر: ابن الجزري –غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 381)].

(4) انظر: د. محمد ابراهيم عبادة – الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه (ص2).

(5) انظر: تحقيق: أ.د.عبد الله بن عمر الحاج – شرح الفصيح لابن خالويه (ص402).

(6) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي – فيض الباري على صحيح البخاري (146/4).

(7) إبراهيم الابياري – إعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج (3/ 1092).

(8) د. عبد الفتاح لاشين – التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية (ص23).

5ـ ولأنَّ القرآن العظيم هو دســـتور هذه الأمة الخالد الباقي بقاء الليل والنهار، وفهم ما فيه فرض على كل مُنتمٍ لهذه الأمة، ولأن (علم التفسـير) هو الذي يشـرح آيات القرآن الكريم، ويوضــح معانيها، ويبين ما فيها من أحكام وحكم؛ فقد اجتهد علماء الأمة على مر العصور لخدمة هذا العلم الجليل، فتنوعت جهودهم بتنوع مناهجهم واهتماماتهم، وما برعوا فيه من العلوم، مما أدي إلى اختلاف أنواع التفاسير، باعتبارات مختلفة، وقد قسم أهل العلم أنواع التفاسير بحسب أسلوب عرضها إلى:

1. **التفسير التحليلي:** "بيان الآيات القرآنية بيانا مستفيضا من جميع نواحيها، بحيث يسير المفسر فى هذا البيان مع آيات السورة آية آية، شــارحا مفرداتها، وموجها إعرابها، وموضــحا معانى جملها، وما تهدف إليه تراكيبها من أســرار وأحكام، ومبينا أوجه المناسبات بين الآيات والسور، مستعينا فى ذلك بالآيات القرآنية الأخرى ذات الصـلة، وبأسباب النزول، وبالأحاديث النبوية، وبما صـح عن الصـحابة والتابعين، وبغير ذلك من العلوم التى تعينه على فهم النص القرآنى وتوضـيحه للقراء، مازجا ذلك بما يستنبطه عقله، وتمليه عليه نزعته"(1).
2. **التفسير الإجمالي:** "وهو يعطي القارئ معنى مجملًا للآية الكريمة المفسّرة، وكثيرًا ما يُطبع هذا التفسير في حواشي المصحف الشريف، وقد يطبع مع المصحف كذلك القراءات القرآنية"(2).
3. **التفسير المقارن:** هو أن يعمد المفسر إلى جملة من الآيات في موضع واحد في سورة واحدة يورد أقوال المفسرين السابقين ويوازن بينهما ويقارن، وينقد الضعيف، ويؤيد الصحيح(3).
4. **التفسير الموضوعي:** "هو جمع الآيات التي تتناول موضوعًا واحدًا، أو مصطلحًا واحدًا، أو الاقتصار على الآيات في السورة الواحدة، ويُفسَّر ذلك تفسيرًا موضوعيًا، مبرزًا وحدة الموضوع، ومحققًا لمقاصد القرآن وأهدافه"(4).

والمتأمل في هذه التفاسير المختلفة يُدرك أنَّ الباحث في نوع من أنواع التفاسير لا يستغني عن نوع آخر، فالتفسير التحليلي الذي يعمل على معرفة دلالة الكلمة اللغوية داخل السياق القرآني، ومعرفة القراءات القرآنية، وإظهار وجوه الإعراب المختلفة، يعد أساسًا لأنواع التفاسير الأخرى؛ فالذي يريد أن يفسر الآيات تفسيرًا إجماليًا لا يستطيع أن يعبّر عن موضوع الآيات التي يريد التعبير عنها بأسـلوبه الخاص لتقريب المعاني، وإبراز جوانب الهداية منها ما لم يُلم بتفصـيلات التفسـير التحليلي؛ والذي يريد أن يفسـر تفسـيرًا مقارنًا لا بد أن يحيط بأقوال المفســرين الذين كتبوا في تفســير الآيات، فالحكم على الشــيء فرع عن تصــوره، وكذلك الباحث في التفسير الموضوعي لا بدَّ له أن يطَّلع على جمع أنواع التفاسير المتقدمة(5)، ظهر من ذلك شدة علاقة إعراب القرآن الكريم وتحليله بأنواع التفاسير المختلفة، فالتحليل هو الأساس الذي تُبني عليه جميع التفاسير.

المطلب الثالث: الموصولات وأنواعها، ومكونات الموصولات الحرفية، وطرق إعرابها، وأغراضها البلاغية.

أولًا: تعريف الموصولات وأنواعها:

قبل التعرف على الموصولات الحرفية لا بدَّ لنا من التعرف على معنى الموصول بشكل عام عند أهل اللغة وفي اصطلاح

(1) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين – الموسوعة القرآنية المتخصصة (1/ 278).
(2) فضل عباس – التفسير والمفسرون في العصر الحديث (1/ 206).
(3) انظر: فهد الرومي – اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (3/ 862).
(4) أ.د. عبد السلام حمدان اللوح بحث بعنوان: (وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي) مجلة الجامعة الإسلامية –المجلد الثاني عشر– العدد الأول– 2004م (ص52).
(5) انظر: المصدر السابق (ص53).

النحويين: **فالوصل في اللغة:** "يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ...وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ"(1) **والموصولات في اصطلاح النحويين** فهي: (أسماء وحروف)، **فالموصول الحرفي:** هو" كل حرف أُوِّلَ مع صلته بمصدر، وذلك: **(أنَّ، وأنْ، وما، وكي، ولو)**"(2) ، **والموصول الاسمي:** هو "ما افتقر أبدا إلى عائدٍ أو خَلَفه، وجملةٍ صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية"(3) ، وألفاظه منها الخاص، ومنها المشترك، فالخاص: **(الذي والتي وفروعهما)** والمشترك: **(من، وما، وأي، وذو الطائية...)**، فالموصول ناقص الدلالة، حتى إذا جئت بالصلة بعده صار تام الدلالة، يقول ابن يعيش: " معنى الموصول أن لا يتِم بنفسه، ويفتقِر إلى كلام بعده، تصلُه به ليَتِم ... فإذا تَم بما بعده، كان حكمُه حكمَ سائر الأسماء التامّة، يجوز أن يقع فاعلًا، ومفعولًا، ومضافًا إليه، ومبتدأ، وخبرًا ..."(4).

ثانيًا: الموصولات الحرفية مكوناتها، وطرق إعرابها، وأغراضها البلاغية:

أولًا: مكونات الموصول الحرفي:

الموصول الحرفي هو المركب المبدوء بحرف مصدري متلو بمركب فعلي أو اسمي، ويمكن أن يحل محله هو وما بعده مصدر[5]، وسنتناول هذه الحروف المصدرية بشيء من التفصيل:

1ـ (أَنْ):

بفتح الهمزة وسكون النون أصالة، تكون صلتها إلا جملة فعلية فعلها كامل التصرف؛ سواء كان ماضيًا، أم مضارعًا، أم أمرًا، ولكنَّها لا تنصب إلا الفعل المضارع وهي في كل الحالات تؤول مع صلتها بمصدر يُستغنى به عنها، ويجب أن لا تُسبق بلفظ دال على اليقين، وهذا يشمل وقوعها في أول الكلام مثال ذلك قوله تعالى: ﴿... **وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ** ﴾ [البقرة:184][6]، وتُضمر (أَنْ) المصدرية وجوبًا قبل الفعل المضارع المسبوق بأحد حرفي الجر (اللام، أو حتى)، وكذلك قبل الفعل المضارع المسبوق بأحد حروف العطف: (أو، والفاء، والواو)[7] ، وتُضمر جوازًا بعد (لام كي)، وبعد العطف على اسم صريح (بالواو، أو الفاء، أو ثم، أو أو).

ومن أمثلة إضمار (أنْ) المصدرية وجوبًا:

- **(اللام) المفيدة للتعليل أو للجحود:** ومثال إضمارها بعد لام التعليل: قوله تعالى: ﴿**فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا**...﴾ [القصص: 8]، أمَّا لام الجحود فتكون مسبوقة بكون منفي، ومثال إضمار أن بعدها قوله تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ** ... ﴾ [آل عمران: 179].
- **(حتى)** المفيدة للغاية: ويُشترط لإضمار (أن) بعد (حتى) أن يكون الفعل الواقع بعد حتى مستقبلًا بالنسبة لما قبلها، ومثاله قوله تعالى:﴿**قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ** ﴾ [طه: 91].

(1) ابن فارس – مقاييس اللغة (6/ 115).
(2) الصبان – حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (1/ 254).
(3) ابن مالك – شرح التسهيل (1/ 186).
(4) شرح المفصل (2/ 371).
(5) انظر: د.محمد ابراهيم عبادة – الجملة العربية (ص105).
(6) انظر: الصبان – حاشية الصبان (1/ 255)، جمال الدين الطائي– شرح الكافية (1/ 305).
(7) انظر: جميل أحمد ظفر – النحو القرآني (ص28).

- **(فاء)** السببية: ويشترط لإضمار (أن) بعد (الفاء) أن تُسبق بنفي أو طلب محضين، ومثال أن تُسبق بنفي، قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ ... ﴾ [فاطر: 36]، ومثال أن تُسبق بطلب، قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [طه: 61].
- **(الواو)** المفيدة للمعية والمصاحبة: يشترط لإضمار (أن) بعد (واو) المعية أن تجمع (الواو) بين ما قبلها وما بعدها في زمن واحد، وأن تُسبق بنفي أو طلب محضين كالحال مع (فاء) السببية، ومثال إضمار (أن) بعد الواو جوابًا للنفي، قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: 142]، ومثال إضمارها جوابًا للنهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ ... ﴾ [البقرة: 188].
- **(أو)**: يُنصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبًا بعد (أو) عند أكثر النحاة، ولها حينئذ ثلاثة معان: (الغاية، والتعليل، والاستثناء)، وقد وردت بالمعاني الثلاثة في القرآن الكريم، ومثال مجيئها بمعنى الغاية قوله تعالى: ﴿...فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [النساء:15][1] .

ومن أمثلة إضمار (أَنْ) جوازًا:

- **(لام كي)**: يرى أكثر النحاة أن إضمار (أنْ) بعد لام كي جائز لا واجب، ومن شواهدها القرآنية قوله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ... ﴾ [النحل: 44].
- **(العطف بالواو، والفاء، وثُمَّ، وأو)**: ويُشترط لإضمار (أنْ) بعد أحد حروف العطف السابقة، أن تُسبق بمصدر يمكن أن يُعطف عليه المصدر المؤول من (أنْ) المقدرة والفعل المضارع الذي بعدها، ومثال إضمار (أنْ) جوازًا بعد (ثمَّ) العاطفة قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ...﴾ [آل عمران: 79][2] .

2_ (كي) الناصبة:

الحرف المصدري الثاني هو (كي)، "وصلته لا تكون إلا مركبًا فعليًا فعله مضارع، وتقترن (كي) بلام التعليل لفظًا أو تقديرًا، كما يُنصب الفعل المضارع بعدها"[3]، وقد وردت في القرآن الكريم على صور مختلفة منها قوله تعالى: ﴿ ... فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ ...﴾ [طه:40][4] .

3_ (أَنَّ):

وتكون صلتها من اسمها وخبرها، ويُستغنى عن الثلاثة بعد صوغ المصدر المُنسبك بطريقة صحيحة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ ... ﴾ [الإسراء: 99]، ومثلها (أنْ) مخففة النون الناسخة، حيث تتكون صلتها من اسمها وخبرها، ولكن اسمها لا يكون في الأفصح إلَّا ضميرًا محذوفًا وخبرها جملة بعده، ويُستغنى عن الثلاثة بعد صوغ المصدر المُنسبك بطريقة صحيحة[5] .

4_ (لو):

تُوصل (لو) بالفعل الماضي والفعل المضارع المتصرفين، ولا توصل بفعل الأمر، ومنها ومن صلتها يُسبك المصدر المؤول الذي يُستغني به عنها، ولا تقع غالبًا إلا بعد ما يفيد التمني نحو (ودَّ، أو حبَّ)، ومثالها قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا

(1) انظر: جميل أحمد ظفر – النحو القرآني (ص28–36).
(2) انظر: د. محمود الصغير – الأدوات النحوية في كتب التفسير (ص386–391)، جميل أحمد ظفر – النحو القرآني (ص40).
(3) محمد إبراهيم عبادة – الجملة العربية (ص110).
(4) انظر: عباس حسن – النحو الوافي (ص410).
(5) انظر: محمد إبراهيم عبادة – الجملة العربية (ص112).

كَفَرُواْ...﴾[النساء: 89][1] .

5_ (ما) المصدرية:

وهي التي يمكن أن يحل محلها مع ما بعدها مركب مبدوء بمصدر، أو باسم زمان، وتدخل على الماضي والمضارع المتصرف، وعلى الجملة الاسمية، ويمتنع وصلها بالأمر، وأكثر ما يكون ذلك إذا وقع بعدها فعل ماض كما في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ...﴾[البقرة: 215] [2]، وقد يختلط الأمر بين (ما) التي هي اسم موصول، والتي هي حرف موصول، فإذا كان الفعل بعد (ما) لازمًا، أو كان الفعل الذي بعدها متعديًا استوفى مفعوله؛ تكون (ما) حرفًا موصولًا، أما إذا كان الفعل الذي بعدها متعديًا حُذف عائده أمكن أن تكون (ما) اسمًا موصولًا، أو حرفًا موصولًا؛ وذلك عند فقد القرينة التي تعين على تحديد نوعها، فإن وُجدت قرينة وجب الأخذ بها(3) .

6_ همزة التسوية:

من حروف السبك عند كثير من النحاة (همزة التسوية) وهي الهمزة التي تقع بعد كلام مشتمل على كلمة (سواء)، ويلي الهمزة جملتان، الثانية مصدرة بكلمة: (أم) الخاصة بتلك الهمزة، وتُسبك الهمزة مع الجملة التي بعدها مباشرة بمصدر مؤول يُعرب حسب موقعه من الجملة، وقيل إنَّ الجملة تسبك بمصدر من غير سابك ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:6][4]، فقوله تعالى:"﴿... ءَأَنذَرْتَهُمْ ... في تأويل المصدر وإن لم يكن معهما حرفٌ سابك"(5) ، فهمزة التسوية "ليست حرفا مصدريًا، وإن كانت الجملة بعدها تؤول بمصدر، إنما هي حرف استفهام، أشرب معني التسوية، فأصبح معناه الخبر"(6) ، وتعد هذه الهمزة من الحروف غير العاملة التي يجوز حذفها(7).

ثانيًا: إعراب الحروف المصدرية، وجملة الصلة، والمصدر المؤول المنسبك منها ومن صلتها:

بعد استعراض الحروف المصدرية، لا بدَّ لنا من التعرف على كيفية إعراب هذه الحروف، وكيفية إعراب جملة الصلة التي بعدها، وماهي المواقع الإعرابية للمصدر المؤول المسبوك من هذه الحروف وصلاتها تمهيدًا للفصل التطبيقي الذي سيتم فيه تحليل هذا المركب وبيان أثره على المعنى التفسيري.

- يقول ابن مالك: وكلّ حرف مستحق للبنا والأصل في المبنيّ أن يسكّنا(8) .

فالحروف المصدرية كلُّها مبنية على السكون _ عدا (همزة التسوية) _ وذلك لأن الأصل في البناء السكون؛ لِخفته، واستصحابًا للأصل وهو عدم الحركة، أما (همزة التسوية) فهي مبنية على الفتح، وهو أقرب الحركات إلى السكون(9) ، فالحروف وحدها

(1) انظر: محمد بن على الصبان – حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (1/ 256).
(2) انظر: ابن مالك – شرح الكافية (1/ 306)، محمد إبراهيم عبادة – الجملة العربية (ص108).
(3) انظر: عباس حسن – النحو الوافي (ص411).
(4) انظر: عباس حسن – النحو الوافي (ص414)، مصطفي الغلاييني –جامع الدروس (2/ 246).
(5) محمد بن على الصبان –حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (2/ 209).
(6) د. فخر الدين قباوة – اعراب الجمل وأشباه الجمل (ص120).
(7) انظر: جميل أحمد ظفر – النحو القرآني (ص527).
(8) ألفية ابن مالك (ص10).
(9) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (1/ 63).

لا تؤدي معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة، لذلك لا يدخلها الإعراب لعدم حاجتها إليه، لأن الحاجة إلى الإعراب توجد حيث توجد المعاني التركيبية الأساسية(1).

- والجملة التي تلي الحروف المصدرية لا محل لها من الإعراب أيضًا، لأنها صلتها، إنما المحل الإعرابي يكون للمصدر المؤول المكون من الحرف المصدري وجملة الصلة التي بعده(2) .
- وصف النحويون الحروف المصدرية بوصفين، فهي (حروف مصدرية)، أو (حروف صلة) تؤوَّل مع ما بعدها بمصدر يُعرب إعراب المفردات(3)، ويشغل هذا المركب عدة مواقع إعرابية حسب موقعه من الجملة منها: المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، أو المفعول به، أو نائب الفاعل، أو المجرور بالحروف، أو المجرور بالإضافة، إلى غير ذلك من المواقع الإعرابية(4).

ثالثًا: الأغراض البلاغية من استخدام التركيب الموصولي الحرفي:

سبق أنَّ المركب الموصول الحرفي هو المركب المبدوء بحرف مصدري متلو بمركب فعلي أو اسمي ويمكن أن يحل محله هو وما بعده مصدر(5)، يقلب الجملة – بمعناها لا بلفظها – من جملة اسمية أو فعلية إلى اسم له محل من الإعراب، وتبقى الجملة بعد الحرف المصدري صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب(6)، وسبق الحديث عن المواقع الإعرابية للمصدر المؤول المسبوك من هذه الحروف، وقد استعمل العرب نوعين من المصادر؛ مصادر صريحة(7) ، ومصادر مؤولة، وتختلف المصادر الصريحة عن المصادر المؤولة، يقول ابن هشام: " إنك حين تستعمل المصدر في كلامك؛ إما تريد به ثبوت ما يدل عليه من الحدث، وإما تريد حدوث ما يدل عليه من الحدث في أحد الأزمنة الثلاثة الماضي، والحال، والمستقبل...وإن أردت بالمصدر الدلالة على حدوث ما يدل عليه من الحدث في الزمن الحاضر، كان عليك أن تقدره بـــ(ما) المصدرية، وتقدر معها الفعل المضارع، أما تقديره: بـــ(ما) المصدرية فلأن (أن) المصدرية لا تصلح لهذا الموضع؛ لأنها مع الفعل الماضي تبقيه على حاله وهو الدلالة على حدوث الحدث في الزمن الماضي ...وإن أردت بالمصدر الدلالة على حدوث الحدث في الزمن الماضي، أو في الزمن المستقبل فإنه يلزمك أن تقدره: بـــ(أن) المصدرية، وتقدر مع (أن) حين تريد الزمن الماضي الفعل الماضي؛ لأنه هو الذي يدل على هذا الزمن، وعندما تريد الزمن المستقبل تقدر معها الفعل المضارع..."(8) ، ويقول الدكتور فاضل السامرائي: "هناك اختلاف بينهما في المعنى والاستعمال، فقد يقع المصدر الصريح في مواطن لا يقع فيها المؤول وبالعكس، وقد يؤدى أحدهما معنى لا يؤديه الآخر"(9) ، وعد سبعة اختلافات بينهما في الاستعمال، والذي يهمنا في هذه الدراسة الاختلاف في المعني بين هذين المصدرين، فـ: "لكل من

(1) انظر: عباس حسن – النحو الوافي (ص76).
(2) انظر: فاضل السامرائي – الجملة العربية تأليفها وأقسامها (ص195).
(3) انظر: فخر الدين قباوة – إعراب الجمل وأشباه الجمل (ص118).
(4) انظر: د. محمد ابراهيم عبادة – الجملة العربية مكوناتها وأنواعها وتحليلها (ص107–108).
(5) انظر: المصدر السابق (ص105).
(6) انظر: عبد القادر مايو – المعتمد في الحروف والأدوات (ص27)، شذي صالح مهدي – المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم (ص30).
(7) المصدر الصريح:(هو الدال على مجرد الحدث) السهيلي – نتائج الفكر في النحو (ص58)،أو هو (ما يدل على معنىً مجرد، وليس مبدوءًا بميم زائدة، ولا مختومًا بياء مشددة زائدة، بعدها تاء تأنيث مربوطة) عباس حسن – النحو الوافي (ص419)].
(8) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (3/ 171).
(9) معاني النحو (3/ 146).

المصدرين (الصريح والمؤول) غرضًا لا يؤديه الآخر"(1) ، وعندما نريد أن نحلل المصدر المؤول لابد من تقدير مصدر صريح مكانه، فالحروف المصدرية تُسبك مع الصلة التي بعدها بمصدر يعرب إعراب المفردات بحسب موقعه من الجملة(2) ، فما هو سبب العدول عن المصدر الصريح إلى المصدر المؤول؟ وما هو الفرق في المعني بين هذين المصدرين؟

يقول ابن الأثير: إنَّ "العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أُخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخّاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارهما، وفتش عن دفائنهما، ولا تجد ذلك في كل كلام؛ فإنه مِنْ أَشكلِ ضروب علم البيان، وأدقّها فهما، وأغمضها طريقا"(3) ، ويُعرف علماء اللغة المعاصرون العدول بأنه: "الخروج عن مستوى اللغة المثالي إلى مستوى اللغة الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثاليّة لخلق صورة فنية متميزة"(4) ، أو هو "استخدام غير عادي للغة بما يسوغ الخروج عن الأصل المعياري المتواضع عليه في مستويات اللغة الصوتية، والمعجمية، والدلالية، والتركيبية، والإيقاعية، لأغراض فنية يقتضيها سياق الخطاب وحال المنشئ والمتلقي"(5) .

إذًا فسبب العدول عن المصدر الصريح إلى المصدر المؤول في القرآن الكريم لم يأت عبثًا، إنما جاء لتحقيق قيمة جمالية أو بلاغية، تتمحور حول إثارة وتنبيه المتلقي، والتأثير به، ولفت نظره وانتباهه؛ ليتفاعل مع معنى النص(6) يقول السُـــهيلي "فإن قيل: فهلا اكتفي بالمصـــدر واســـتغني به عن (أن) لأنه أخصـــر؟ فالجواب: أن في دخول (أن)... فوائد..."(7) ، ويقول الدكتور عباس حسن: " لماذا نلجأ في الاستعمال إلى الحرف المصدري وصلته، ثم نؤولهما بمصدر، ولا نلجأ ابتداءً إلى المصدر الصريح؟ ... إن الداعي للعدول عن المصدر الصريح إلى المؤول أمور هامة تتعلق بالمعنى"(8) منها:

1- الدلالة على الزمن الذي حدث فيه الفعل، سواء كان ماضيًا، أم مستقبلًا، أم مضارعًا، لأن المصدر الصريح لا يدل بنفسه على زمن، وإنما يدل على مجرد الحدث(9) .

2- الدلالة على أن الحكم مقصـور على المعنى المجرد للفعل، من غير نظر لوصـف يلابسـه، أو لشـيء آخر يتصـل به، نحو (أعجبني أن أكلت)، أي مجرد أكلك لذاته، لا لاعتبار أمر خارج عنه؛ ككثرته، أو بطئه، ولو قلنا: (أعجبني أكلك)، لكان محتملًا لبعض تلك الأشياء والحالات، كطريقة الأكل، أو نوع المأكول(10) .

3- الدلالة على أن حصـول الفعل جائز لا واجب، نحو(ظهر أن يسـافر إبراهيم)، فالسفر هنا جائز، ولو قلنا (ظهر سفر إبراهيم)، لسبق إلى الذهن أن هذا الأمر واجب(11) .

(1) المصدر السابق – (3/ 147).
(2) انظر: فخر الدين قباوة – إعراب الجمل وأشباه الجمل (ص118).
(3) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (2/ 12).
(4) محمد عبد المطلب – البلاغة والأسلوب (ص268).
(5) د. عبد العزيز عبد الله – ظاهرة العدول بين البلاغة العربية والأسلوبية الحديثة (ص 37).
(6) انظر: الدكتور أحمد خضير السعيدي– العدول عن المقتضي النحوي في تفسير النص القرآني (ص7).
(7) نتائج الفكر في النحو – (ص97).
(8) عباس حسن – النحو الوافي (ص417).
(9) انظر: د. فاضل السامرائي – معاني النحو (147/3).
(10) انظر: عباس حسن – النحو الوافي (ص417).
(11) انظر: شذي صالح مهدي –المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم (ص24).

4- أن المصدر المؤول يبين الفاعل، من المفعول، من نائب الفاعل، ولا يبين ذلك المصدر الصريح؛ تقول: (ساءني أن يُعاقَبَ محمدٌ) ف(محمدٌ) نائب فاعل و(ساءني أن يُعاقِبَ محمدٌ) ف(محمدٌ) فاعل و(ساءني أن يُعاقِبَ خالدٌ محمدًا) ف(محمدًا) مفعول به. فإن قلت: (ساءني مُعاقبةُ محمد) أحتمل أن يكون محمد فاعلا ومفعولا، ولا يبين المصدر الصريح نائب الفاعل، فإذا أردت بيان نائب الفاعل، وجب أن تأتي بالمصدر المؤول تقول: (عجبت من أن يُضرب عمرو)، ف(عمرو) نائب فاعل، فإذا قلت: (عجبت من ضرب عمرو)؛ تبادر إلى الذهن انه فاعل(1) .

5- أن لكل حرف من الحروف المصدرية معنى خاصا به، فإذا جئت بالمصدر الصريح لم يتبين المقصود، وذلك أن (أنَّ) تفيد التوكيد، و(أنْ) للاستقبال، و(ما) للحال إذا دخلت على المضارع، و(لو) للتمني، و(كي) للتعليل، فإذا جئت بالمصدر الصريح أنتفي التمييز بينها(2) .

6 - التمييز بين الصيغ ومدلولاتها، فإنه في المصادر المؤولة تستطيع أن تأتي بالفعل واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، فتفيد كل صيغة دلالتها من حدوث، وثبوت وتكثير وتفضيل، وغيرها في حين لا يتأتى ذلك في المصادر الصريحة، فأنت تقول: (يعجبني أن محمدًا ضاربٌ، ومضروبٌ، وضرابٌ وأضربُ من غيره) في حين أنها كلها تكون بلفظ واحد في المصدر الصريح، تقول: (يعجبني ضربُ محمد)، أو تتكلف تعبيرات أخرى لا تؤدي مؤدي الأصل نحو: (يعجبني أفضلية ضرب محمد أو كثرته)، ونحو ذلك، ففي المصدر المؤول من التمييز بين المعاني ما ليس في المصدر الصريح.

7 - يؤتى بالمصدر المؤول فيما ليس له مصدر صريح من الأفعال، كالأفعال الجامدة نحوقوله تعالى: ﴿**... وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ...** ﴾ [الأعراف: 185](3) .

يتضح لنا مما سبق أن أحد المصدرين لا يغني عن الآخر، ولا يسد مسده بل لكل منهما خصائصه وأغراضه(4) ، فلا يمكن للمصدر المقدر المجرد من الأزمنة أن يعبر عن المعنى الذي يؤديه التركيب المكون من الحرف المصدري والجملة الفعلية، أو الجملة الإسمية بعده(5).

المبحث الثاني: (التطبيقي)

أثر تحليل التركيب الموصولي الحرفي على المعنى التفسيري

(دراسة تطبيقية على الربع الأوَّل من الحزب الثلاثين)

بعد استقراء المواضع التي اشتملت على موصولات حرفية، في الربع الأول الحزب الثلاثين من القرآن الكريم، قامت الباحثة بتحليل هذه المواضع تحليلًا إعرابيًا، ومن ثَمَّ بيان الأثر التفسيري المترتب على تحليلها، وقد اشتمل هذا الربع على ثلاثة عشر مواضعًا، متمثلةً في تسعِ مسائل، وهي كما يأتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾** [الإسراء: 99].

(1) انظر: أحمد موفق المغربي – المصدر المؤول من (أن) والفعل (ص35).
(2) د. السامرائي – معاني النحو (3/ 149).
(3) انظر: أحمد موفق المغربي – المصدر المؤول من أن والفعل (ص35).
(4) انظر: د. السامرائي – معاني النحو (3/ 149-154).
(5) انظر: د.كريم حسين الخالدي – نظرات في المصدر المؤول وإعراب الجمل (ص55).

وفيها موضعان:

أولًا: تحليل الموصولين وصلتيهما:

***الموضع الأول: يتمثل في قوله تعالى:﴿... أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ...﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ﴾: (أنَّ) حرف مصدري ناصب وناسخ يفيد التوكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(الله)** اسم أنَّ منصوب مع التعظيم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، **(ٱلَّذِي خَلَقَ): ٱلَّذِى)** اسم موصول، مبني على السكون، في محل نصب نعت للفظ الجلالة، **(خلقَ)** فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره **(هو)** يعود على الله ﷻ، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد ضمير الفاعل **(هو)**(1)، **(قَادِرٌ)** خبر أنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة **(ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ)** صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في محل نصب سد مسد مفعولي **(يَرَوْاْ)**(2)، بمعنى: **(ألم يعلموا قدرة الله).**

***الموضع الثاني: يتمثل في قوله تعالى:﴿... أَن يَخْلُقَ ...﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿أَن يَخْلُقَ ﴾: (أنْ) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **(يَخْلُقَ)** فعل مضارع منصوب بـ **(أنْ)** وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره **(هو)** يعود على الله ﷻ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل المقدر صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من **(أنْ)** والفعل بعدها؛ **(خلق)**، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر (قادر)(3).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصولين وصلتيهما:

بعد أن أنكر كفار قريش البعث، واعتقدوا استحالته وتعذره بعد أن يصيروا عظامًا ورفاةً، جاءت هذه الآية الكريمة لإبطال اعتقادهم بطريق الاستدلال، فكفار قريش لا يُنكرون خلق الله للسماوات والأرض، قال تعالى:**﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ..﴾**[لقمان: 25]، ولكنَّهم يُنكرون إعادة خلق البشر الذين هم جزء من هذه الأرض، يقول ابن عطية: "فكيف يصح لهم أن يُقروا بخلقه للكل وإخراجه من خمول العدم، وينكرون إعادته للبعض؟"(4)، فينكر الله ﷻ عليهم في هذه الآية الكريمة بقوله: ألم يعلموا قدرة الله ﷻ على خلق السماوات والأرض ابتداءً، وهو يخلق كل يوم خلقًا جديدًا مثلهم، فكيف ينكرون البعث والحساب، فالذي خلق أوَّل مرة قادرٌ على إعادة ما خلق، ودليل ذلك أيضًا أنَّه قد جعل لهم أجلًا لموتهم، لا يتقدم ولا يتأخر، وهم يعلمون ذلك عِلمًا محسوسًا، ولكنهم أبوا، وتعنتوا، وجحدوا، ولم يختاروا إلا الكفر فكانوا ظالمين لأنفسهم بكفرهم(5)، **ويلاحظ أنَّ** الآية الكريمة اشتملت على موصولين حرفيين أضافا العديد من المعاني، فقد أضاف الموصول الحرفي الأوَّل وجملة صلته الاسمية **(ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ)**، معنى التأكيد على قدرة الله سبحانه على الخلق، وذلك بما أضافه الحرف المصدري (أنَّ)

(1) انظر: عبد الله علوان وآخرون – إعراب القرآن الكريم (3/ 1283).
(2) انظر: بهجت صالح – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (6/ 330).
(3) انظر: محمود سليمان ياقوت – اعراب القرآن الكريم (2674/6).
(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – (3/ 487).
(5) انظر: البقاعي – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (11/ 518).

من تأكيد للخبر، فالذي خلق السماوات والأرض وسائر الخلائق ابتداءً، قادرٌ على إعادة أمثالكم، فإعادة الشيء أهون وأيسر من ابتدائه، وهذا في ما تفهمه عقولكم القاصرة(1)، وأضافت جملة الصلة الاسمية معنى الثبات والدوام لصفاته سبحانه، جاء في شرح العقيدة الطحاوية: "**(وكما كان في صفاته أزليًا كذلك لا يزال عليها أبديًا)**: أفاد في هذه الجملة أن الله تعالى موصوف بصفات الكمال أزلا وأبدا، لا يتجدد له شيء من الكمال لم يكن، ولا يعدم سبحانه وتعالى شيء من كماله، فهو الموصوف بصفات الكمال على الدوام أزلًا وأبدًا"(2)، وأفاد الموصول الثاني: **(أَنْ يَخْلُقَ)** معنى الاستقبال فدخول الناصب على الفعل المضارع يصرف الفعل من الحال إلى الاستقبال(3)، ويُعطي معنى إمكان الحدوث والتجدد لأفعال الله ﷻ، جاء في مصنفات العقيدة: "والصواب هو: جواز دوام الحوادث في الماضي والمستقبل؛ لأنه جائز، أي: ممكن لا مانع منه، فإذا كان الرب لم يزل على كل شيءٍ قدير، فلم يزل الفعل ممكنا"(4) ولا يخفى ما يحمله هذا التعبير من معاني التحدي والرد على قولهم: **﴿...أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾** [الإسراء: 98]، فالله ﷻ القادر على خلقهم ابتداءً، قادر على إفنائهم وخلقهم مرة ثانية لمحاسبتهم(5)، ويتعلق المصدر المؤول المجرور (على خلق) بالخبر الذي قبلة (قادر)، والخلق والقدرة من صفات الله ﷻ وصفات الله سبحانه يدل بعضها على بعض؛ يقول ابن عثيمين: "**(دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام)**، مثال ذلك: (الخالق) يدل على ذات الله ﷻ، وعلى صفة الخلق بالمطابقة، ويدل على الذات وحدها وعلى صفة الخلق وحدها بالتضمن، ويدل على صفتي (العلم والقدرة) بالالتزام"(6)، ومقصد هذا الكلام بيان قدرة الله ﷻ على الخلق، وبتقرير ذلك يقوى جواز بعثه لهم حين يشاء سبحانه(7).

❖ **المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴾** [الإسراء: 103]

وفيها موضع واحد:

أولًا: تحليل الموصول وصلته:

***ويتمثل في قوله تعالى:﴿... أَن يَسْتَفِزَّهُم...﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿ أَن يَسْتَفِزَّهُم ﴾: (أَنْ) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **(يَسْتَفِزَّ)** فعل مضارع منصوب بـ**(أَنْ)** وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره **(هو)**، يعود على فرعون، و**(الهاء)** ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و**(الميم)** حرف مبني على السكون علامة لجمع المذكر لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل المقدَّر صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن والفعل بعدها

(1) انظر: الماتريدي – تأويلات أهل السنة (7/ 118).
(2) عبد الرحمن البراك (ص54).
(3) انظر: السامرائي – معاني النحو (3/ 325).
(4) عبد الرحمن البراك –(شرح العقيدة الطحاوية (ص59).
(5) انظر: ابن الجوزي – زاد المسير في علم التفسير (3/ 56).
(6) ابن عثيمين – القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص11).
(7) انظر: ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 487).

(استفزاز) في محل نصب مفعول به للفعل (أراد)[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

لمَّا أكَّد سبحانه على كفر وجحود أكثر الناس، شرع بتسلية نبيّنا محمد ﷺ بذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام وما أعطاه الله ﷻ من الآيات العظيمة عند إرساله إلى فرعون، فقد وقع له من التكذيب بعد إظهار المعجزات الباهرات ما وقع لسيدنا محمد ﷺ، فلم يكتف فرعون بالكفر والعناد وإنَّما أراد أن يستخف ويستفز[2] موسى عليه السلام وفي ذلك كناية عن الإبعاد بالنفي أو القتل، ليتمكن من استعباد من بقي من بني إسرائيل، فاستفزَّه الله ﷻ فأدخله في البحر حيث أدخل موسى عليه السلام وقومه، فأنجاهم وأغرق فرعون وجنوده، قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: 40]، فحصل له عذاب الاستئصال الذي كتبه الله ﷻ على كل من طلب الآيات ثم أنكرها[3]، **ويلاحظ أنَّ** الآية الكريمة اشتملت على موصول حرفي واحد، وجملة صلته فعلية **(يَسْتَفِزَّهم)**، فأضاف التعبير بالموصول الحرفي المكون من (أنْ) والفعل المضارع بعده معنى الاستقبال، المتناسب مع معنى الفعل (أراد) والذي معناه "نزوع النّفس إلى الشيء، مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل..." [4] فقد أراد فرعون استفزاز موسى عليه السلام وقومة بإخراجهم من الأرض، ولكن لا شيء يقع في هذا الكون إلا بإرادة الله ﷻ ومشيئة، فمشيئة العباد مقيدة بمشيئة الله ﷻ، يقول الإمام الطحاوي: "وكل شيء يجري بتقديره ومشيئتِه، ومشيئتُه تنفذ لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن"[5] ، فقد أراد فرعون أن يستأصل بني إسرائيل ولكن الله ﷻ أراد عكس ذلك، يقول الإمام الألوسي: "أي فعكسنا عليه مكره حيث أراد ذلك لهم دونه، فكان له دونهم فاستفز بالإغراق هو وقومه"[6]، " قال العلماء: وفي هذه الآية تنبيه على نُصرة رسول الله ﷺ، لأنه لما خرج موسى فطلبه فرعون، هلك فرعون ومَلَك موسى، فكذلك أظهر الله ﷻ نبيَّه ﷺ بعد خروجه من مكة حتى رجع إليها ظاهرًا عليها"[7].

❖ **المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾**[الإسراء:106]

وفيها موضع واحد:

أولًا: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى:﴿... لِتَقْرَأَهُۥ...﴾ وتحليله كما يأتي:

﴿لِتَقْرَأَهُۥ﴾: (اللام) حرف جر يفيد التعليل، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، **(تَقْرَأَهُ)** فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره **(أنت)** يعود

(1) انظر: بهجت صالح – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (6/ 335).

(2) "قال تعالى: (فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ...)، أي: يزعجهم، وفَزَّنِي فلان، أي: أزعجني"، [الاصفهاني – المفردات (ص635)].

(3) انظر: البقاعي – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (11/ 522–529).

(4) يقول الأصفهاني: "الْإِزَادَةُ منقولة من رَادَ يَرُودُ: إذا سعى في طلب شيء، والْإِرَادَةُ في الأصل: قوّة مركّبة من شهوة وحاجة وأمل، وجعل اسما لنزوع النّفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل، أو لا يفعل...فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النّزوع"، [المفردات في غريب القرآن – (ص371)]

(5) البراك – شرح العقيدة الطحاوية (ص77).

(6) روح المعاني – (8/ 176).

(7) ابن الجوزي – زاد المسير في علم التفسير (3/ 58).

على النبي ﷺ، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة **(تَقْرَأَهُ)** صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصـــدر المؤول المكون من (أَنْ) والفعل بعدها(قراءته) في محلّ جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل (فرقناه)، أو بمحذوف حال من ضمير المفعول به تقديره (منجمًا لقراءته)(1).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

تعود الآيات المباركات للتنويه على عظم شـأن القرآن الكريم، المعجز ببلاغته ونظمه، كما هو معجزٌ بحفظ الله سـبحانه وتعالى له، فهو يشتمل على المعاني الثابتة التي لا مرية فيها، أنزله سبحانه وتعالى بالحق ليس فيه شيء من التبديل أو التحريف كما وقع في الكتب السـابقة، فهو الحق الذي لا مرية فيه، ثم يُخبر سـبحانه بأنَّه أنزل القرآن الكريم مفرقًا ومنجمًا ولم ينزله جملة واحدة كما طلـب الـذين كفروا، قـال تعـالى: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا**﴾ [الفرقان: 32]، ويبيّن سـبحانه أنَّ تثبيت قلب النبي ﷺ هو من أهم حِكم نزول القرآن الكريم منجمًا، إضـافة إلى تيسـير حفظه، والوقوف على دقائقه ومعانيه، فقد فرَّق فيه سـبحانه بين الحق والباطل لذلك كان إنزاله على حسـب الوقائع وعلى حسـب أحوال الناس ومصـالحهم(2)، **ويلاحظ أنَّ** الآية الكريمة اشـتملت على موصـول حرفي واحد، وجملة صـلته فعلية **(تَقْرَأَهُ)**؛ فأضـافت جملة الصلة الفعلية بصيغتها المضارعة الدالة على التجدد والحدوث والاستمرار معنى حفظ الله ﷻ للقرآن العظيم، فدخول الناصب على الفعل المضـارع يصـرف الفعل من الحال إلى الاستقبال، فالقرآن العظيم هو كتاب الله الباقي إلى يوم القيامة، فقد أنزله الله ﷻ هدى للناس وتكفّل بحفظه، إلى أنْ يقبض الله ﷻ أرواح المؤمنين، ويُرفع القرآن من الأرض(3)، وقد أضـاف تعلق المصـدر المؤول المجرور (لقراءته) بالفعل (فرقناه) ،معنى السـببيَّة يقول الإمام الشـوكاني: "ثم ذكر سـبحانه العلة لقوله: (فرقناه)، فقال: (لتقرأه على الناس على مكث) أي: على تطاول في المدة شيئا بعد شيء....أو على ترسل وتمهل في التلاوة، فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ ... ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا ولم يطيقوا"(4)، وهذا ما أضـافته أيضًـا لام التعليل، فسـبب قراءة القرآن بتمهل و(مكث) والذي يعني :"ثبات مع انتظار"(5)؛ هو تبيين وتفصـــيل ما فيه من الأحكام والشـــرائع، أو ليتدبر الناس معناه، أو لتكثيره فالتفريق أصله التكثير(6)، وأضافت (أن) المضمرة بعد لام التعليل معنى التعليم والوعظ والإرشاد، فكأنه سبحانه عندما أنزل القرآن الكريم مفرقًا آية آية، وسـورة سـورة، رسـم للصـحابة الكرام منهجا تعليميا طبقوه في حياتهم وتوارثه عنهم التابعون وهو التعلّم التدريجي فقد كان أبو سعيد الخدري (7) ﷺ يعلم الصحابة الكرام القرآن خمس آيات بالغداة، وخمس آيات

(1) انظر: محمود صافي – الجدول في إعراب القرآن (15/ 129).

(2) انظر: البقاعي – نظم الدرر(11/ 530)، الصابوني – صفوة التفاسير(2/ 164).

(3) (... وحدثنيه عبد العزيز بن رفيع، عن شداد، أن ابن مسعود، قال: (لينتزعن هذا القرآن من بين أظهركم)، قلت: يا أبا عبد الرحمن، كيف ينتزع وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: (يسرى عليه في ليلة فلا يبقى في قلب عبد ولا مصحف منه شيء، ويصبح الناس فقراء كالبهائم). [المعجم الكبير – الطبراني – باب العين– خطبة ابن مسعود – (9/ 141) – حديث رقم:(8698) – رجاله رجال الصحيح صححه الألباني.]

(4) انظر: الشوكاني – فتح القدير (3/ 313).

(5) الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن (ص772).

(6) انظر: المصدر السابق (ص633).

(7) هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو سعيد الخدري، استصغر يوم أحد وغزا بعد ذلك اثنتي عشرة غزوة، مات سنة 74 وقيل سنة 64 وهو ابن 74 سنة. [تهذيب التهذيب (3/ 479–481)].

بالعشي، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات[1].

❖ **المسألة الرابعة قوله تعالى: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾** [الكهف:2]

وفيها ثلاثة مواضع:

أولًا: تحليل الموصولات وصلاتها:

*** الموضع الأول: يتمثل في قوله تعالى:﴿... لِّيُنذِرَ... ﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿لِّيُنذِرَ﴾: اللام: حرف يفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، **(يُنذِرَ):** فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو)، وجملة (يُنذِرَ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من (أن) والفعل بعدها(إنذار) في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أنزَلَ)[2].

*** الموضع الثاني: يتمثل في قوله تعالى:﴿... وَيُبَشِّرَ... ﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿وَيُبَشِّرَ﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **(يُبَشِّرَ):** فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حرف العطف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، وجملة **(يُبَشِّرَ)** صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من (أن) والفعل بعدها (بشارة) معطوف على المصدر المؤول السابق، في محل جرّ، ومتعلق بما تعلق به[3].

*** الموضع الثالث: يتمثل في قوله تعالى:﴿... أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا...﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا﴾: (أنَّ) حرف توكيد ونصب مصدري، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

(لَهُمْ) اللام: حرف جر مبني على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محلّ جرّ بحرف الجر، والميم: لجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بخبر (أنّ) مقدَّم تقديره (كائنٌ لهم)، (أجرًا) اسم أنّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (لهم أجرًا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوّل (أَجْرهم) في محل جر بحرف جر محذوف وهو (الباء) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يُبَشِّر)، أو بحال من ضمير الفاعل تقديره (يُبشِّرُ مُتفضلًا بأجرهم)، وقد يكون المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض(4).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصولات وصلاتها:

بعد أن حمد الله ﷻ نفسه على إنزاله القرآن العظيم على رسوله الكريم ﷺ، وعلَّمنا حمده على جعل القرآن العظيم كتابًا مستقيمًا لا

(1) انظر: مصطفي البغا – (الواضح في علوم القرآن (ص50).
(2) انظر: بهجت صالح – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (6/ 345).
(3) انظر: عبد الله علوان وآخرون –إعراب القرآن الكريم (3/ 1289).
(4) انظر: الهمذاني – الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (4/ 166).

اعوجاج فيه ولا زيغ، يُخبر في هذه الآية المباركة بأننا لا بدَّ أن نحمده أيضًا على كون القرآن قيمًا[1] على سائر الكتب، ومُصدقًا لها، وشاهدًا بصحتها، أو على أنَّه قيمٌ بمصالح العباد بما شرع لهم من الشرائع، وأنَّه سبحانه قد فعل ذلك لإنذار الكافرين، وبشارة المؤمنين الذين دعموا إيمانهم بالعمل الصالح؛ بالأجر الحسن الذي هو الجنَّة[2]، **ويلاحظ أنَّ** الآية الكريمة اشتملت على ثلاثة موصولات حرفية: الأول والثاني جملة صلتيهما فعليتان **(يُنذِرَ، وَيُبَشِّرَ)**، فأضاف تعبيره سبحانه بالمصدر المؤول عن المعنى المراد بدل الصريح (إنذار، بشارة) عدة معانى، ففي استخدام الصيغة المضارعة؛ معنى استمرار كون القرآن العظيم منذرًا ومبشرًا للناس إلى يوم القيامة فالصيغة المضارعة تعطي معنى التجدد والحدوث والاستمرار، وقوله "(لِيُنْذِرَ) متعلق بـ(أَنزلَ) واللام للتعليل، واستدل به من قال بتعليل أفعال الله تعالى بالأغراض كالسلف والماتريدية، ومن يأبى ذلك يجعلها لام العاقبة"(3)، وأفادت (أن) المضمرة بعد لام التعليل معنى الاستقبال فالإنذار لمن كفر "يحتمل وجهين: أحدهما: أنه عذاب الاستئصال في الدنيا، والثاني: أنه عذاب جهنم في الآخرة"(4) ، وهذا من نعمه سبحانه على عباده أن خوفهم وأنذرهم ما يضرهم ليرتدعوا عن غيِّهم ويعودوا عن كفرهم، وكذلك البشارة بالثواب وبالفوز برضا الله، وبدخول الجنَّة في المستقبل لمن آمن وعمل صالحًا وفي ذلك حثٌّ على الثبات والاستمرار على الإيمان(5)، وفي وعد المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالأجر الحسن الذي عبَّر عنه ﷻ بالصلة الثالثة، وجملته الاسمية (لهم أجرًا) حثٌّ على تصديق الايمان بالعمل، فالإيمان: "يشمل جميع أمور الدين العلمية والعملية، فهو اعتقاد، وقول، وعمل"[6] فأضافت (أنَّ) معنى توكيد الخبر وأضافت جملة الصلة الاسمية معنى ثبات واستقرار ذلك الخبر، فقد جاءت هذه المعاني في جميع الكتب السماوية، و"القرآن مَجمع ثمرة كتب الله تعالى المتقدّمة"[7]. إضافة إلى معنى استحقاقهم لذلك الأجر، وتَفَضُل الله ﷻ عليهم؛ وذلك بتعلق المصدر المؤول المجرور بالفعل يُبشِّر، أو بحال من ضمير الفاعل تقديره (يُبشِرهم متفضلًا بأجرهم) يقول ابن عاشور: "أن لهم أجرًا حسنًا متعلق بـ (يُبشرَ) بحذف حرف الجر مع (أنَّ)، أي (بأنَّ لهم أجرًا حسنًا)، وذكر الإيمان والعمل الصالح للإشارة إلى أن استحقاق ذلك الأجر بحصول ذلك لأمرين"[8].

❖ **المسألة الخامسة قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾** [الكهف:4].

وفيها موضع واحد:

أولًا: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى:﴿... وَيُنذِرَ...﴾ وتحليله كما يأتي:

﴿وَيُنذِرَ﴾: (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **(يُنذِرَ)**: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة

(1) (دِيناً قِيَماً) أي: مُقَوِّمًا لأمور معاشهم ومعادهم، وقوله: (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّمًا...)، وقوله:(...صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ): إشارة إلى ما فيه من معاني الكتب السماوية السابقة، [انظر: الأصفهاني – المفردات (ص691)]

(2) انظر: الزحيلي –التفسير المنير (15/ 203).

(3) الألوسي – روح المعاني (8/ 193).

(4) الماوردي – النكت والعيون (3/ 284).

(5) السعدي – تيسير الكريم الرحمن (ص470).

(6) البراك – شرح العقيدة الطحاوية (ص239).

(7) الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن (ص691).

(8) انظر: التحرير والتنوير (15/ 250).

بعد الواو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على الله ﷻ، وجملة (يُنذِرَ) صلة الموصـول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصـدر المؤول من (أن) والفعل بعدها(إنذار) في محل جر معطوف على (لِّيُنذِرَ) في الآية السابقة ومتعلق بما تعلق به[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

بعد أن أنذر سبحانه الكافرين بشكل عام بالبأس الشديد في الآية السابقة، كرر الإنذار وذكر المنذر لخصوصه، وحذف المنذر به، وهو البأس الشـديد، لتقدم ذكره، فذكر سـبحانه أولًا قضـية كلية، وهي إنذار عموم الكفار، ثم عطف عليها قضـية خاصـة وهي بعض جزئيات تلك الكلية، تنبيها على كونها أعظم جزئيات تلك الكلية، فأفاد ذلك أن نسـبة الولد إلى الله سـبحانه هو أقبح أنواع الكفر[2]، وقد بين سبحانه هذه الفرق المخصـوصـة عند قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [التوبة: 30]، فهم اليهود، والنصارى، ومشركو العرب الذين قالوا أنَّ الملائكة بنات الله – تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا_، فمما صح من حديثه ﷺ في حديث قدسي أنَّه قال: **(قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَد)**[3]، **ويلاحظ أن** الآية الكريمة اشـتملت على موصول حرفي واحد هو: **(وَيُنذِرَ)**، فأفادت (أن) المضمرة بعد الواو معنى الاستقبال، وأضافت جملة الصلة بصيغتها المضارعة معنى إمكان التجدد والحدوث لهذا الإنذار، فالإنذار بالقرآن العظيم مسـتمر لم يتوقف، فقد أنزله سـبحانه وحفظه لتكون فيه النذارة لكم أيها المخاطبون، ولكل مَنْ بلغه القرآن إلى يوم القيامة فحيثما يأتي القرآن فهو داعٍ، وهو نذير قال تعالى: ﴿...وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ...﴾ [الأنعام: 19][4]، وقال أيضًـا: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: 2]، وقد ظهر أيضًـا من خلال التحليل أنَّ المصـدر المؤول (إنذار) معطوفة على المصـدر قبله (للإنذار)، "والمعطوف يجب كونه مغايرا للمعطوف عليه، فالأول عام في حق كل من استحق العذاب، والثاني خاص بمن أثبت لله ولدًا، وعادة القرآن جارية بأنه إذا ذكر قضية كلية عطف عليها بعض"[5].

❖ **المسألة السادسة قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾** [الكهف:7]

وفيها موضع واحد:

أولًا: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى:﴿ ... لِنَبۡلُوَهُمۡ ...﴾ وتحليله كما يأتي:

﴿ لِنَبۡلُوَهُمۡ ﴾: **(اللام)**: حرف جر يفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، **(نَبۡلُوَهُمۡ)**: فعل مضارع منصوب بأن

(1) انظر: محمود صافي – الجدول في إعراب القرآن (15/ 139)
(2) انظر: الشوكاني – فتح القدير (3/ 320).
(3) صحيح البخاري – كتاب التفسير/باب قوله تعالى: (الله الصمد)– (6/ 180)– حديث رقم:(4975).
(4) انظر: الطبري – جامع البيان (11/ 290).
(5) الرازي – مفاتيح الغيب (21/ 424)

المضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الواو، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: **(نحن)** يعود على الله ﷻ، و**(الهاء)**: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و**(الميم)**: حرف لجمع المذكر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة **(نَبْلُوَهُمْ)**: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوّل من أن والفعل بعدها **(ابتلائهم)** في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل **(جعلنا)**[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

بعد أن أنكر سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ شدة أسفه وتحسره وحزنه بسبب إعراض قومه وعدم إيمانهم، يتحدث في هذه الآية المباركة والتي تليها عن حقيقة الدنيا تسكينًا لأسفه ﷺ[2]، حيث يخبر سبحانه بأنَّ جميع ما على الأرض، من حيوان، أو نبات، أو معادن زينة لهذه الأرض ولأهلها، وبأنَّه سبحانه فعل ذلك ليختبر الناس ويبتليهم بالتكاليف ويُحاسبهم؛ فمن خالف عوقب، ومن أحسن أُثيب على إحسانه، ثُمَّ يُخبِرُ سبحانه عن حقيقة هذه الدنيا، وبأنها دار فناء وزوال، لا دار بقاء وقرار[3]، وفي ذلك بسط في تسليته ﷺ، ودعوة له بأن لا يهتم للدنيا وأهلها، فأمرها وأمرهم إلى فناء[4]. **ويلاحظ أنَّ** الآية الكريمة اشتملت على موصول حرفي واحد **(لِنَبْلُوَهُمْ)** وجملة صلته فعلية، فأضافت (اللام) معنى تعليل الابتلاء، وأضافت أن المضمرة بعدها معني الاستقبال، وأضافت جملة الصلة بصيغتها المضارعة معني استمرار هذا الابتلاء وإمكان تجدده، فمن لوازم هذه الزينة أنها تحرك العقول وتحثها للبحث عن مُنشئها، فمِنْ مُوف بحق الشكر، ومُقصِّر فيه، وجاحد كافر بنعم الله ﷻ، ومن لوازمها أيضا أنها تثير الشهوات، وتُفضي إلى اعتداء الناس بعضهم على بعض، لذلك علل سبحانه جعل ما على الأرض زينة بقوله: **(لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)** فمجموع الناس متفاوتون في حسن العمل، ويُعلم بطريق الفحوى درجة انعدام الحسن من أصله وهي حالة الكفر وسوء العمل[5]، وفي ذلك تسلية لقلب النبي ﷺ لعدم إيمان قومه فإن كل ما على الأرض من زينة هي لاختبار الخلق وابتلائهم، ومن ثمَّ مجازاتهم إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر[6].

❖ **المسألة السابعة قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾** [الكهف:9]

وفيها موضع واحد:

أولًا: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى:﴿... أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ وتحليله كما يأتي:

(أَنَّ) حرف مصدري ناصب وناسخ يفيد التوكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، **(أَصْحَٰبَ)** اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و**(ٱلْكَهْفِ)** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و**(الواو)** حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و**(ٱلرَّقِيمِ)** اسم معطوف على ما قبله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة، **(كَانُوا۟)** فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم

(1) انظر: عبد الله علوان وآخرون إعراب القرآن الكريم (3/ 1291).
(2) انظر: الزحيلي – التفسير الوسيط (2/ 1404).
(3) انظر: مجمع البحوث – التفسير الوسيط (5/ 835).
(4) انظر: ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 496).
(5) انظر: ابن عاشور – التحرير والتنوير (15/ 257).
(6) الشوكاني – فتح القدير (3/ 321).

كان، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب، **(مِنْ)** حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **(ءَايَتِنَا)** اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على التاء وهو مضاف، و(النا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالخبر بعدها **(عَجَبًا)**، و**(عَجَبًا)** خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة: **(كَانُواْ مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا)** في محلّ رفع خبر **(أَنَّ)**، وجملة **(أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا)** صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤوّل المكون من (أَنَّ) ومعموليها في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي**(حَسِبْتَ)**[1] .

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

يتحدَّث سبحانه وتعالى في هذه الآية المباركة عن أصحاب الكهف والرقيم[2] على سبيل الإجمال والاختصار، فبعد أنْ أثبت سبحانه وتعالى قدرته وذلك بخلقه الأرض وما عليها من زينة، وأثبت سلطانه بقدرته على إفناء عموم ما عليها، "يقول تعالى ذِكره لنبيه محمد ﷺ: أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبًا، فإن ما خلقت من السماوات والأرض، وما فيهنّ من العجائب أعجب من أمر أصحاب الكهف، وحجتي بكل ذلك ثابتة على هؤلاء المشركين من قومك، وغيرهم من سائر عبادي"[3]، أي وإن كانت قصتهم عجيبة، فإنَّ ما تقدَّم ذكره من خلق الأرض أعجب وأعظم، **ويلاحظ أن** الآية الكريمة اشتملت على موصول حرفي واحد وجملة صلته اسمية، فأضاف الحرف المصدري (أنَّ) وجملة صلته الاسمية معنى تأكيد خبر أصحاب الكهف، فالمخاطب الذي يُلقى إليه الخبر إذا كان منكرا لحكم الخبر وجب تأكيده له[4]، والتأكيد هنا لم يكن لذات الخبر فكفار قريش لا يعرفون أصحاب الكهف، وإنما جاء تأكيد الخبر لتأكيد صدق النبي ﷺ وصدق رسالته؛ فقد جاء في السير أن اليهود قالوا لقريش اسألوا محمدًا عن ثلاث، فإن أخبركم باثنتين وأمسك عن الثالثة فهو نبي: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وسلوه عن الروح[5]، وقد جاء هذا التأكيد لخبر أصحاب الكهف يحمل في طياته أيضًا معنى إنكار حُسبان أنَّ قصَّة أصحاب الكهف والرقيم قصة عجيبة، بمعنى إنكار تعظيمها بحسب ما عظَّمها السائلون عنها من الكفرة، فإنَّ سائر آيات الله ﷻ أعظم من قصَّتهم[6]، بل إنَّ من عجائب صنع الله ما هو أعجب من حال أهل الكهف، ومنها ما يساويها، وهذا ما أضافه وقوع المصدر المؤوّل المكون من (أَنَّ) ومعموليها في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي **(حَسِبْتَ)** "وفيه لفت لعقول السائلين عن الاشتغال بعجائب القصص إلى أن الأولى لهم الاتعاظ بما فيها من العبر"[7].

❖ **المسألة الثامنة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ(8) ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾** [الكهف:12]

وفيها موضعان:

أولًا: تحليل الموصولين وصلتيهما:

***الموضع الأول: يتمثل في قوله تعالى:﴿... لِنَعْلَمَ...﴾ وتحليله كما يأتي:**

(1) انظر: بهجت صالح – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (6/ 350).

(2) "الرَّقْمُ: الخطّ الغليظ، وقيل: هو تعجيم الكتاب...وأصحاب الرَّقِيمِ، قيل: اسم مكان، وقيل: نسبوا إلى حجر رُقِمَ فيه أسماؤهم"، [الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن (ص362)].

(3) الطبري – جامع البيان (17/ 600).

(4) انظر: عبد العزيز عتيق – علم المعاني (ص55).

(5) انظر: ابن إسحاق – السير والمغازي (ص201).

(6) انظر: ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 497).

(7) ابن عاشور – التحرير والتنوير (15/ 259).

(8) (أي): هنا اسم استفهام وليست موصولة، فالفرق بين (أي) الاستفهامية والموصولة؛ هو أنَّ الاستفهامية لا يعمل فيها إلا متأخر، [انظر: شرح التصريح – الجرجاوي (1/ 158)، عظيمة – دراسات لأسلوب القرآن الكريم –(1/ 673)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح (6/ 352)].

﴿لِنَعْلَمَ﴾: (اللام): حرف جر يُفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، (نَعْلَمَ) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن) يعود على الله ﷻ مع التعظيم، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل المقدَّر صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بحرف الجر تقديره (لعِلمِنا)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (بَعَثْنَاهُمْ)(1)، أو بحال من الفاعل تقديره (بعثناهم مُظهرين لعلمِنا...).

***الموضع الثاني: يتمثل في قوله تعالى:﴿... لِمَا لَبِثُوٓاْ...﴾ وتحليله كما يأتي:**

﴿لِمَا لَبِثُوٓاْ﴾: (اللام) حرف جر يُفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و(ما)(2) حرف مصدري مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب، (لَبِثُوٓاْ) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والألف فارقة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، وجملة (لَبِثُوٓاْ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من (ما) والفعل بعدها (لِلَبْثِهم) في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقان بحال من (أَمَدًا)، ويجوز تعليقه بـ (أحصى)(3).

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصولين وصلتيهما:

بعد أن أكد ﷻ حدوث قصة أهل الكهف، بدأ بتفصيل بعض أحداثها، فذكر فرارهم من قومهم والتجائهم إلى غارٍ في جبل، ثمَّ أخبر عن استغاثتهم به سبحانه وعن طلبهم الرحمة والرَّشد، ثمَّ تحدَّث سبحانه عن طريقة استجابته لهم بأن أَنامهم في الكهف نومةً ثقيلة طويلة تشبه الموت، بلغت سنين كثيرة(4)، ليبين للناس أي الفريقين أدقُّ إحصاءً للمدة التي نامها أهل الكهف، أو "لنعلم أيُّهم ضَبَطَ أَمَدًا لأوقاتِ لَبْثِهِم"(5) ، وقد يكون المراد بالحزبين: أصحابُ الكهف، والذين بعثهم الله إليهم حتى رأوهم، أو هم أصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في المدة التي لبثوها في الكهف(6)، **ويلاحظ أن** الآية الكريمة اشتملت على موصولين، الأول حرفي وجملة صلته فعلية (نَعلم مع الفاعل المقدَّر)، فأضاف عدول التعبير القرآني العظيم عن المصدر الصريح إلى المصدر المؤول معنى تعليل الحدث،(7) حيث أضافت لام التعليل معنى السببية، فاللام قد تكون بمثابة (كي)(8)، فمِنْ حِكَمِ بَعْثه ﷻ لأصحاب الكهف بعد هذه النومة الطويلة؛ "أن يبين للناس أي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم أحصى لذلك وأضبط له"(9)، أو " لِيظهر اضطراب الناس في ضبط تواريخ الحوادث، واختلال خرصهم وتخمينهم إذا تصدوا لها، ويُعلم تفريط كثير من الناس في تحديد

(1) انظر: عبد الله علوان وآخرون – إعراب القرآن الكريم (3/ 1293).
(2) (ما) قد تكون اسمًا موصولًا بمعنى (الذي) مبني على السكون، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ (أَحْصَىٰ)، [انظر: بهجت صالح – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (6/ 352)].
(3) انظر: محمود صافي – الجدول في إعراب القرآن (15/ 146).
(4) انظر: البقاعي – نظم الدرر (12/ 18).
(5) الهمذاني – الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (4/ 247).
(6) انظر: الصابوني – صفوة التفاسير (2/ 169).
(7) السامرائي – معاني النحو (3/ 149).
(8) انظر: بهجت صالح – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (6/ 352).
(9) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – (4/ 30).

الحوادث، وتاريخها"[1]، وأضافت أنْ المضمرة معنى الاستقبال، وزاد التعبير بالفعل المضارع معنى التجدد والاستمرار، ولأنه سبحانه "يعلم ما كان، وما يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون"[2] ، فلا حدود لعلمه سبحانه، لذلك فإنَّ معنى الاستقبال، والتجدد، والاستمرار للعلم يكون في حق الناس لا في حقه سبحانه، فالمراد بالعلم الذي جُعِل علةً للبعث هو "ظهور معلوم الله سبحانه لعباده"[3] ، ومن خلال تعلق المصدر المؤول المجرور (لعلمنا) بالفعل (بعثناهم) أو بتعلقه بحال من الفاعل تقديره (بعثناهم مُظهرين لعلمِنا...)، إثباتٌ لقدرته سبحانه على بعث الناس وحسابهم، فالذي أيقظ أصحاب الكهف من تلك النومة الشبيهة بالموت قادر على بعث الموتى ومحاسبتهم على أعمالهم، ويضيف الموصول الحرفي الثاني (لما لبثوا) وذلك بتعلق المصدر المسبوك منه ومن صلته بـ(أحصى) أي " (أحصى أمدًا للبثهم)"[4]، معنى عموم الإحصاء وشموله لجميع الأحداث خلال مدة نومهم في الكهف، فمن معاني (أحصى): العدُّ والحفظ، والإحاطة، يقول ابن منظور: "وفي أسماء الله تعالى: المحصي؛ هو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل، والإحصاء: العد والحفظ، وأحصى الشيء: أحاط به"[5]، و"الأَمَدُ: مدّة لها حدّ مجهول إذا أطلق... والفرق بين الزمان والأمد أنّ الأمد يقال باعتبار الغاية"(6)، فيكون معنى الآية الكريمة: "ثم أَيقظناهم من تلك النومة الشبيهة بالموت؛ لنُظهر ما علمناه بشأن لبثهم، بإيضاح الأحداث التي مرت بهم، حتى يتبين للناس أَيُّ الفريقين أدق إحصاءً لمدة لبثهم: ألبثوا يومًا أو بعض يوم، أَم لبثوا أَحقابًا ودهورًا؟!"[7].

المسألة التاسعة قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ [الكهف:16]

وفيها موضع واحد:

أولًا: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى:﴿... وَمَا يَعۡبُدُونَ ...﴾ وتحليله كما يأتي:

﴿ وَمَا يَعۡبُدُونَ﴾: (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و**(ما)**[8] حرف مصدري مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب، **(يَعۡبُدُونَ)**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة المكونة من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول

(1) ابن عاشور – التحرير والتنوير (15/ 270).
(2) توضيح مقاصد العقيدة الواسطية (ص53).
(3) الشوكاني – فتح القدير – الشوكاني (3/ 323).
(4) الرازي – مفاتيح الغيب – الرازي (21/ 430).
(5) لسان العرب (14/ 184).
(6) الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – الاصفهاني (ص88).
(7) مجموعة من العلماء بإشراف جمع البحوث الإسلامية – التفسير الوسيط (5/ 839).
(8) "(ما) فيها ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون مصدرية، والثاني: أن تكون اسم موصول، والثالث: أن تكون نافية فإن كانت مصدرية كان التقدير: (وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله)، وإذا كانت اسمًا موصولًا كان التقدير: (وإذا اعتزلتموهم والذي يعبدونه)، والاستثناء من مفعول يعبدون وهو استثناء من غير الجنس، وإذا كانت نافية كان التقدير: وإذا اعتزلتموهم غير عابدين إلا الله فتكون الواو للحال". [عظيمة – دراسات لأسلوب القرآن الكريم (3/ 145)].

من (ما) والفعل بعدها (عبادتهم) في محل نصب معطوف على ضمير المفعول في كلمة (اعتزلتموهم)[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

بعد أن أثبت أصحاب الكهف فساد عقيدة قومهم، وأنَّ الحكم بوجود الشيء مع عدم الدليل عليه ظلمٌ وافتراء على الله سبحانه، واستدلوا على عدم الشركاء لله ﷻ بعدم وجود الدليل، وأثبتوا فساد القول بالتقليد، وأن الدين لا يؤخذ إلا بالحجة والبرهان[2]، عزموا على مفارقة قومهم واعتزالهم بأبدانهم كما اعتزلوهم بأديانهم[3]، والاستثناء بقوله ﷻ (إِلَّا اللَّهَ) يجوز أن يكون استثناء متصلًا، وأنَّ قومهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه غيره كأهل مكة، أو أن يكون منقطعًا، وقيل: هو كلام معترض وإخبارٌ من الله تعالى عن الفتية؛ بأنهم لم يعبدوا غيره، وبأنَّه سبحانه اختار لهم اللجوء إلى الكهف، وأخبر بأنَّهم إذا اعتزلوا قومهم وما عبدوه وعبدوا الله وحده، بأنّه سوف يَبْسطْ لهم من رحمته ما يسترهم به في الدارين، ويسهل لهم من أمرهم (مِرفقا)[4]: أي ما ينتفعون به في حياتكم من أسباب العيش[5]، **ويلاحظ أن** الآية الكريمة اشتملت على موصول واحد وهو (ما) والذي يمكن أن يكون موصولًا اسميًا مشتركًا، أو حرفًا مصدريًا يُسبك مع الفعل بعده بمصدر (عبادتهم) فيظهر بذلك اتساع المعنى وشموله، والذي يهمنا في هذه الدراسة هو أثر الموصول الحرفي على المعنى التفسيري؛ فاعتزال الفتية لم يكن لقومهم ومعبوداتهم فقط؛ إنَّما كان أيضًا للعبادة نفسها، وذلك "لأن (ما) المصدرية الحرفية تُستعمل للتعبير عن الأحداث، و(ما) الموصولة الاسمية التي بمعنى (الذي) تستعمل للتعبير عن الذوات"[6]، وتعمل جملة الصلة الفعلية (يعبدون) بصيغتها المضارعة التي تفيد معنى التجدد والحدوث؛ على استحضار أحداث قصة أصحاب الكهف وكأنها تحدث الآن.

الخاتمة:

بعد حمده سبحانه؛ مستحق الحمد في الأولى والأخرة، نختتم هذا البحث بأهم النتائج والتوصيات:

أولًا: أهم النتائج:

1. قوَّة العلاقة بين تحليل النظم القرآني ومعناه المعجز.
2. الحروف المصدرية حروف مهملة لا إعراب لها، والجملة التي بعدها صلتها لا محل لها من الإعراب أيضًا، وهي تربط الجملة التي قبلها بالجملة التي بعدها، وتؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب إعراب المفرد حسب سياقه في الجملة.
3. التركيب الموصولي الحرفي نوع من الروابط يحول الجملة إلى أن تصبح عنصرًا في جملة أخرى.
4. العدول عن المصدر الصريح الذي يدل على الحدث المجرد من الزمن، إلى المصدر المؤول جاء لتحقيق قيمة جمالية أو بلاغية، تعمل على إثارة المتلقي، والتأثير به، ولفت نظره ليتفاعل مع معنى النص، فهو يمثل عدول من أسلوب فصيح إلى أخر أفصح منه.

---

(1) انظر: عبد الله علوان وآخرون – إعراب القرآن الكريم (3/ 1294).

(2) انظر: الرازي – مفاتيح الغيب (21/ 442).

(3) انظر: ابن كثير – تفسير القرآن العظيم (5/ 142).

(4) (المِرْفَق والمَرْفِق) مَوْصِلُ الذِّرَاعِ فِي العَضُد، وَكَذَلِكَ (المِرفَق والمَرفِقُ) مِنَ الأَمر هُوَ مَا ارتفقْت وانْتفعْت واستعنت بِهِ، والمرتفق: المنزل والمقام.[انظر: ابن منظور – لسان العرب (10/ 118)].

(5) انظر: الزمخشري – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (2/ 707).

(6) د.محمد بن محمود فجَّال – بحث بعنوان: الخصائص التركيبية والدلالية ل(ما)المصدرية في القرآن الكريم (ص574).

5. تحليل التركيب الموصــولي الحرفي يضــيف إلى المعنى التفســيري العديد من المعاني المهمة ويقدم للمبدع معاني زائدة تثري تفسيره.
6. اشتمل (الربع الأول من الحزب الثلاثين) _ موضوع الدراسة _ على ثلاثة عشر موضعًا، متمثلةً في تسع مسائل وكان من أهم المعاني التي أضـافها هذا التركيب على معنى التفسـيري (التأكيد، والاسـتمرار، والاسـتقبال، وإمكان التجدد والحدوث) إلى غير ذلك من المعاني.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. يوصي الباحثان بالاهتمام بزيادة مساقات اللغة العربية لطلبة العلوم الشرعية عامة، ولمتخصصي التفسير وعلوم القرآن خاصة، وذلك لظهور أهمية معرفة قواعد اللغة العربية عند تفسير القرآن العظيم.
2. القيام بدراسات تراكيب اللغة العربية المختلفة وإظهار أثرها على المعنى التفسيري، خدمة لكتاب الله عز وجل.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

مصنفات التفسير وعلوم القرآن:

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** -دار الكتاب الإسلامي.

أحمد محمد أبو زيحتار – **السبيل إلى ضبط كتاب التنزيل** – تحقيق د. ياسر إبراهيم المزروعي- مؤلفات علماء القرآن والقراءات – وزارة الأوقاف الكويت – الطبعة/ الأولى (1430هـ – 2009م).

ابن الجزري – **غاية النهاية في طبقات القراء** – الناشر: مكتبة ابن تيمية – عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري – **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** – توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي – **زاد المسير في علم التفسير** – تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422 هـ.

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي – بيان إعجاز القرآن – مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]- المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام – الناشر: دار المعارف بمصر – الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** – تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1415 هـ).

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – **الإتقان في علوم القرآن** – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م).

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** – تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1- (1420هـ -2000 م).

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير- **تفسير القرآن العظيم** – المحقق: سامي بن محمد السلامة- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة: الثانية(١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني- **تهذيب التهذيب** – الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند – الطبعة: الطبعة الأولى (١٣٢٦هـ)..

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى – **المفردات في غريب القرآن** – المحقق: صفوان عدنان الداودي – الناشر: دار القلم – دمشق بيروت – الطبعة: الأولى – (١٤١٢ هـ)..

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري – **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**- بيروت، ط3 (1407 هـ).

أبو بكر عبد القاهر الجرجاني **– دلائل إعجاز** – المحقق: د. عبد الحميد هنداوي – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى،(١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م).

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ط1، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي – **مفاتيح الغيب** – دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 (1420 هـ).

محمد الأمين الشنقيطي – **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** – الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) –الطبعة: الخامسة(١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م).

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – **التحرير والتنوير** – الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر:(1984 هـ)

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني **– فتح القدير** – الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى (١٤١٤ هـ).

محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي – **تأويلات أهل السنة** – المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

محمد علي الصابوني – **صفوة التفاسير** الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة/ ط1 (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1422 هـ)..

مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو – **الواضح في علوم القرآن** – الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق – الطبعة: الثانية (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م).

وهبة بن مصطفى الزحيلي – **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** – الناشر : دار الفكر المعاصر –ط1 (١٤١٨ هـ)..

مصنفات اللغة العربية:

أحمد مطلوب – **معجم المصطلحات البلاغية** – الدار العربية للموسوعات – الجزء الثالث.

بهجت عبد الواحد صالح – **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل** – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط2 (١٤١٨ هـ)..

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك – **شرح الكافية الشافية**– تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي – الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– ط/1 (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م).

جميل أحمد ظفر – **النحو القرآني** – مكة المكرمة –الطبعة الثانية – (1418هـ – 1998م).

خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ – **شرح التصريح على التوضيح** – الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان – الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م).

ابن خالوية **– شرح الفصيح** – تحقيق: د. عبد الله بن عمر الحاج وآخرون – مركز البحوث والتواصل المعرفي(1438هـ– 2017م).

أبو السعيد السيرافي – **أخبار النحويين البصريين** – الجزء التاسع – خزانة الكتب العربية – بيروت الطبعة الكاثوليكية .

ضياء الدين ابن الأثير – **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** – المحقق: أحمد الحوفي – الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة – الطبعة: الأولى، (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

طه محمد الجندي – **المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة** – الناشر دار الثقافة العربية.

عباس حسن – **النحو الوافي** – دار المعارف بمصر – الطبعة الثالثة .

عبد الحميد مصطفي السيد – **دراسات في اللسانيات** – دار الحامد للنشر والتوزيع – ط1 (1424هـ – 2004).

عبد العزيز عتيق – **علم المعاني** – الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1(١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

عبد الفتاح شاهين – **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية** – دار المريخ الرياض – الطبعة الأولى.

عبد القادر مايو – **المعتمد في الحروف والأدوات** – دار القلم العربي – (1998هـ).

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام – **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** – المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج- **إعراب القرآن الكريم** – الناشر: دار الصحابة للتراث – طنطا – (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي – حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك.

أبو علي الفارسي – **الإيضاح العضدي** المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض) ط1(١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م).

علي بن الحسين بن علي جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي – **إعراب القرآن للباقولى منسوب خطأ للزجاج** – تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري الناشر: دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – ط4 (1420 هـ)..

عمار ساسي – **الإعجاز البياني في القرآن الكريم** – دار المعارف للإنتاج والتوزيع –بوفاريك البليدة – الطبعة الأولى (2003).

ابن فارس – **مقاييس اللغة** – المحقق: عبد السلام محمد هارون – الناشر: دار الفكر – عام النشر: (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

فاضل السامرائي – **الجملة العربية تأليفها وأقسامها** – دار الفكر ناشرون – الطبعة الثانية –(1427هـ - 2007م).

فاضل صالح السامرائي – **معاني النحو**– الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن– ط1– (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

فخر الدين قباوة – **اعراب الجمل وأشباه الجمل** – دار القلم العربي بحلب – الطبعة الخامسة (1409هـ-1989م).

الفيروزآبادى – **القاموس المحيط** – تحقيق: مكتب تحقيق التراث – بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – ط 1(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة– إبراهيم مصطفى وآخرون – **المعجم الوسيط** – الناشر: دار الدعوة.

محمد إبراهيم عبادة – **الجملة العربية: مكوناتها، أنواعها، تحليلها** – مكتبة لسان العرب .

محمد إبراهيم عبادة – **الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه** – الناشر مكتبة الآداب للطباعة والنشر (2002م).

محمد بن عبد الله، ابن مالك – **شرح تسهيل الفوائد** – المحقق: د. عبد الرحمن السيد – الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني – **ألفية ابن مالك** – الناشر: دار التعاون.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور – **لسان العرب**– دار صادر – بيروت، ط3، (1414 هـ).

محمد حماسة عبد اللطيف – **النحو والدلالة –** دار الشروق – الطبعة الأولى – (1420هـ - 2000م).

محمد عبد الخالق عضيمة – **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** – تصدير: محمود محمد شاكر – الناشر: دار الحديث، القاهرة.

محمد عبد المطلب – **البلاغة والأسلوبية –** مكتبة لبنان ناشرون – الطبعة الأولي (1994م).

محمود الصغير **– الأدوات النحوية في كتب التفسير** – دار الفكر دمشق – الطبعة الأولى (1422هـ-2001/).

محمود بن عبد الرحيم صافي – **الجدول في إعراب القرآن الكريم** – دار الرشيد/ دمشق – مؤسسة الإيمان ، ط4(1418 هـ).

محمود سليمان ياقوت – **إعراب القرآن الكريم** – الناشر: دار المعرفة الجامعية .

المنتجب الهمذاني – **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** – تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح –الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع –المملكة العربية السعودية – ط1 (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

يعيش بن علي بن يعيش – **شرح المفصل للزمخشري** – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

مصنفات العقيدة والحديث والسير:

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني – **المعجم الكبير** – المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الطبعة: الثانية.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون – **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر** – المؤلف: أبو زيد، ولي الدين الحضرمي – المحقق: خليل شحادة – الناشر: دار الفكر، بيروت (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

عبد الرحمن بن ناصر البراك – **توضيح مقاصد العقيدة الواسطية (لابن تيمية)** – إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس – الناشر: دار التدمرية – الطبعة: الثالثة (١٤٣٢ هـ).

عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك – **شرح العقيدة الطحاوية** – إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس – الناشر: دار التدمرية – الطبعة: الثانية (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

محمد أنور شاه – **فيض الباري على صحيح البخاري** – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني – **السير والمغازي** – تحقيق: سهيل زكار – الناشر: دار الفكر – بيروت – الطبعة: الأولى (١٣٩٨هـ /١٩٧٨م).

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – **صحيح البخاري** – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1 (1422هـ).

محمد بن صالح بن محمد العثيمين – **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى** – الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – الطبعة: الثالثة (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

الأبحاث والرسائل العلمية:

أحمد خضير السعيدي – **بحث بعنوان / العدول عن المقتضي النحوي في تفسير النص القرآني** – مجلة آداب جامعة ذي قار – العدد: 14– (2015م).

أحمد موفق المغربي – **المصدر المؤول من (أن والفعل) إشكالية التركيب ودلالته السياقية** – رسالة ماجستير – الجامعة الهاشمية الزرقاء –(2012م).

شذي صالح محمد صالح – **المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم** – جامعة أم درمان الإسلامية – كلية الدراسات العاليا – كلية اللغة العربية (1424هـ 2003م).

أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي – **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر** – الناشر: إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد – الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

د.محمد بن محمود فجَّال – **بحث بعنوان: الخصائص التركيبية والدلالية ل(ما)المصدرية في القرآن الكريم** – جامعة الملك سعود الرياض – مجلة الآداب (1434هـ – 2013م).

نفين أحمد عيسي البدوي – **المصدر المؤول دراسة نحوية دلالية في السياق القرآني** – رسالة ماجستير – جامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان (2015م).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

The Holy Quran.

Books of interpretation and science of the Qur'an:

Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i
Arrange the pearls in proportion to verses and surahs – (In Arabic), Dar Al-Kitab Al-Islami.

Ibn Al-Jazari - **The End of the End in the Layers of the Readers -(In Arabic),** Publisher: Ibn Taymiyyah Library - I published it for the first time in 1351 AH. .

Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer **- Interpretation of the Great Qur'an -(In Arabic),** Investigator: Sami bin Muhammad Al-Salama - Publisher: Dar Taiba for Publishing andDistribution- Edition: Second1420AH- 1999 AD.

Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani **- Tahdheeb Al-Tahdheeb -(In Arabic),** Publisher: The Systematic Encyclopedia Press, India - Edition: First Edition (1326 AH).

Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Ragheb al-Isfahani - **Vocabulary in the strange Qur'an -(In Arabic),** Investigator: Safwan Adnan al-Dawdi - Publisher: Dar al-Qalam - Damascus Beirut - first edition (1412).

Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari - The **Discoverer of Mysterious Truths revelation - (In Arabic),** Beirut, 3rd edition (1407AH)

Abu Bakr Abdul-Qaher Al-Jarjani **- Evidence of Miracles -(In Arabic),** Investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi - Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - First Edition, (1422 AH - 2001 AD).

Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir al-Tabari - Jami' a**l-Bayan on Interpretation of the Verse of the Qur'an -(In Arabic),** Distribution: House of Education and Heritage - Makkah.

Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Khattabi, known as Al-Khattabi **- Explanation of the Miracle of the Qur'an - (In Arabic),** Printed within: Three Letters on the Inimitability of the Qur'an [Series: Dhakkar al-Arab (16)] - Investigator: Muhammad Khalaf Allah, Dr. Muhammad Zagloul Salam - Publisher: Dar Al Maaref in Egypt - Third Edition, 1976 AD.

Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi - **Keys to the Unseen - (In Arabic),** House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition (1420 AH).

Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Attia al-Andalusi - **the brief editor in the interpretation of the dear book -(In Arabic),** investigation: Abd al-Salam. Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1 (1422 A.H.).

Ahmed Muhammad Abu Zhitar - **The way to control the revelation book (In Arabic),** investigation by Dr. Yasser Ibrahim Al Mazrouei - Series of Books of Quran Scholars and Readings - Ministry of Awqaf, State of Kuwait - First Edition (1430 A.H. - 2009 A.D.).

Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi - **Zad al-Masir fi the science of interpretation - (In Arabic),** Investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1, 1422 A.H.

Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi **- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions - (In Arabic),** Investigation: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition 1 (1415 AH).

Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti **- Proficiency in the Sciences of the Qur'an - (In Arabic),** investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim - Publisher: The Egyptian General Book Authority Edition: (1394 AH / 1974 AD).

Abdul-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi **- Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan - (In Arabic),** Investigation: Abdul-Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Risala Foundation, 1st edition (1420 AH - 2000 AD).

A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar **- Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an - (In Arabic),** General Authority for Amiri Press Affairs - First Edition, (1393 AH - 1973 AD) - (1414 AH - 1993 AD).

Muhammad Al-Amin Al-Shanqiti **- Lights of the Statement in Clarifying the Qur'an with the Qur'an - (In Arabic),** Publisher: Dar Attaat Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut) - Fifth Edition (1441 AH - 2019 AD).

Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi **- Liberation and Enlightenment - (In Arabic),** Tunisian Publishing House - Tunisia, year of publication: (1984 AH).

Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani **- Fath al-Qadir - (In Arabic),**Publisher: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut - first edition (1414 AH).

Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi - **Interpretations of the Sunnis - Investigator**: **(In Arabic),**Dr. Majdi Basloum, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon - first edition (1426 AH - 2005 AD).

Muhammad Ali al-Sabouni **- Safwat al-Tafsir - (In Arabic),**Publisher: Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, first edition (1417 AH - 1997 AD).

Mustafa Dib Al-Bagha, Muhyi Al-Din Dib Misto - **The Clear in the Sciences of the Qur'an - (In Arabic),** Publisher: Dar Al-Kalim Al-Tayyib / House of Human Sciences - Damascus - second edition (1418 AH - 1998 AD).

Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili - **The enlightening interpretation of faith, Sharia and method - (In Arabic),**Publisher: Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus - second edition (1418 AH).

Arabic language books:

Ibn Khalawiya - **Explanation of the Eloquent - (In Arabic),**Investigation: Dr. Abdulla bin Omar Al-Hajj and others - Center for Research and Knowledge
Communication - (1438 AH - 2017 AD).

Ibn Faris **- Language Standards - (In Arabic),** Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun - Publisher: Dar al-Fikr - Publication year: (1399 AH - 1979 AD).

Abu Al-Saeed Al-Sirafi **- News of the Basri Grammarians - (In Arabic),** Part Nine - The Arab Book Treasury - Beirut Catholic Edition.

Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i - **Hashiat Al-Sabban on the Ashmouni Commentary on Alfiat Ibn Malik**. **(In Arabic).**

Abu Ali Al Farsi - **Aleidah Aladudy** –**(In Arabic),** Investigator: Dr.Hassan Shazly Farhoud (College of Arts - University of Riyadh) First Edition, (1389 A.H. - 1969 A.D.).

Ahmed Matlab **- Dictionary of Rhetorical Terms -(In Arabic),** Arab House of Encyclopedias - Part Three.

Prepared by the professors: Abdullah Alwan, Khaled Al-Khouli, Muhammad
Ibrahim, Sabri Abdel-Azim, Gad Al-Azab, Al-Sayyid Faraj **- The Syntax of the Noble Qur'an - (In Arabic),**Publisher: Dar Al-Sahaba Heritage - Tanta - (1427 AH - 2006 AD).

Bahjat Abdul Wahed Saleh **- The detailed parsing of the chanted book of God -(In Arabic),** Publisher: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Amman - Edition: Second (1418 A.H.).

Jamal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Malik - **Sharh Al Shafia - (In Arabic),** Investigated by Abdel Moneim Ahmed Haridi - Publisher: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - Edition/1 (1402 AH - 1982 AD).

Jamil Ahmad Zafar - **Quranic Grammar - (In Arabic),**Makkah Al Mukarramah - Second Edition - 1418 AH - 1998 AD.

Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jerjawi - **Explanation of the declaration on the explanation - (In Arabic),** Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - first edition (1421 AH - 2000 AD).

Zia Al-Din Ibn Al-Atheer **- The Proverb in the Literature of the Writer and Poet (In Arabic),** - Investigator: Ahmad Al-Hofi **,Publisher:** Dar Nahdet Misr for printing, publishing and distribution, Cairo first edition. 1422 AH – 2001.

Taha Muhammad al-Jundi - **the authoritative source, a research on structure and semantics -(In Arabic), publisher,** Arab Culture House.

Abbas Hassan **- The Affiliate Grammar - (In Arabic),** Dar Al-Maaref in Egypt - Third Edition.

Abdul Hamid Mustafa Al-Sayed **- Studies in Linguistics - (In Arabic),** Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution - First Edition (1424 AH - 2004).

Abdul Aziz Ateeq - **The Science of Meanings - (In Arabic),** Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon - first edition (1430 AH - 2009 AD).

Abdel-Fattah Shaheen **- Grammatical structures from the rhetorical point of view -(In Arabic),** Dar Al-Marikh Al-Riyadh - first edition.

Abdul Qader Mayo - **The Dependent on Letters and Tools - (In Arabic),** Dar Al Qalam Al Arabi - (1998 AH).

- Abdullah bin Yousif bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham - **The clearest path to Alfiya Ibn Malik**), **(In Arabic),** investigated by Yousif El Sheikh Mohammed El Buka'y, Dar El Fikr for printing, publishing and distribution

Ali bin Al-Hussein bin Ali, Jami' Al-Ulum Al-Isfahani Al-Baqouli **- The interpretation of the Quran by Al-Baqouli is wrongly attributed to glass - (In Arabic),** investigation and study - Ibrahim Al-Ibiari - Publisher: Dar Al-Kitab Al-Masry Cairo and Dar Al-Kutub Al-Lebanon - Beirut Fourth Edition -(1420).

Ammar Sassi -**The rhetorical miracle in the Holy Qura**n - **(In Arabic),** Knowledge Hous production and distribution -bovaak Blida - first edition(2003).

Fadel Al-Samarrai **- The Arabic sentence, its authorship and its divisions - (In Arabic),** Dar Al-Fikr Publishers - Second Edition - (1427 A.H. – 2007).

Fadel Saleh Al-Samarrai **- Meanings of Grammar - (In Arabic),** Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan - First Edition - (1420 AH - 2000 AD)

Fakhr al-Din Qabawah - **Syntax of sentences and semi-sentences - (In Arabic),** Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo - Fifth Edition (1409AH-1989AD).

Al-Fayrouzabadi - **The Ocean Dictionary - (In Arabic),** Investigation: The Heritage Investigation Office - Supervised by: Muhammad Naim Al-Araqoussi - Publisher**: Al-Resala Foundation for Printing, (In Arabic),** Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon - I (1426 AH - 2005 AD).

Academy of the Arabic Language in Cairo – Ibrahim Mustafa and others - **Intermediate Dictionary - (In Arabic),** Publisher: Dar Al-Da`wah.

Muhammad Ibrahim Ubadah **- The Arabic sentence: its components**, **(In Arabic),** types, analysis - Lisan Al Arab Library.

Muhammad Ibrahim Ubada - **Quranic evidence in Sibawayh's book - (In Arabic),** Publisher Al-Adab Library for Printing and Publishing (2002 AD).

Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik **- Explanation of Facilitating Benefits - (In Arabic),** Investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed - Publisher: Hajar for printing, publishing, distribution and advertising - first edition (1410 AH - 1990 AD).

Mohammad bin Abdullah**, Ibn Malik El Ta'i (In Arabic),** bin Omar Al-Hajj and others

Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Mandour- **Lisan al-Arab - (In Arabic),** Dar Sader - Beirut, third edition, 1414 AH.

Muhammad Hamasa Abdul Latif **- Grammar and Semantics - (In Arabic),** Dar Al-Shorouk - First Edition - (1420 AH - 2000 AD).

Mohammad Abd al-Khaliq Udayma - **Studies of the Style of the Noble Qur'an - (In Arabic), Foreword by**: Mahmoud Muhammad Shaker - Publisher: Dar al-Hadith, Cairo.

Mohammad Abdul Muttalib **- Rhetoric and Stylistics - Library of Lebanon Publishers - (In Arabic),** First Edition (1994 AD).

Mahmoud bin Abdul Rahim Safi **- The Table in the Syntax of the Noble Qur'an - (In Arabic),** Dar Al-Rasheed / Damascus - Al-Iman Foundation / Beirut, 4th edition (1418 AH).

Mahmoud Suleiman Yaqout **- The Syntax of the Noble Qur'an - (In Arabic),** Publisher: Dar Al-Maarifa Al-Jami`iyyah.

Al-Munjab Al-Hamadhani - **The Unique Book on the Interpretation of the Glorious Qur'an - (In Arabic),** Investigation: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh - Publisher: Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution - Kingdom of Saudi Arabia - Edition 1 (1427 AH - 2006 AD).

Yaish bin Ali bin Yaish **- Sharh al-Mofassal by al-Zamakhshari - (In Arabic),** publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon.

Books of faith, hadith and biographies:

Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani **- The Great Lexicon -(In Arabic),** Investigator: Hamdi bin Abdul. - Publishing House: Ibn Taymiyyah Library - Cairo - Second Edition.

Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun **- Diwan of the subject and the news in the history of the Arabs and the Berbers - (In Arabic),** Author: Abu Zaid, Wali al-Din al-Hadrami - Investigator: Khalil Shehadeh - Publisher: Dar al-Fikr, Beirut - Edition (1408 AH - 1988 AD).

Abdul Rahman bin Nasser Al-Barrak – **(Clarification of the Objectives of the Wasitiyya Creed (by Ibn Taymiyyah) - (In Arabic),** Prepared by: Abdul Rahman bin Saleh Al-Sudais - Publisher: Dar Al-Tadmuriya - Third Edition (1432).

Abd al-Rahman ibn Nasser ibn Barak ibn Ibrahim al-Barrak **- Explanation of the Tahawiyah Creed - (In Arabic), Prepared** by: Abd al-Rahman al-Sudais - Publisher: Dar al-Tadmuriya - Second Edition (1429 A.H- 2008).

Muhammad Anwar Shah **- Fayd al-Bari on Sahih al-Bukhari - (In Arabic),** Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon First Edition -(1426 AH - 2005 AD)

Muhammad ibn Ishaq al-Madani - **Sir and Maghazi - (In Arabic),** Investigation: Suhail Zakkar - Publisher: Dar al-Fikr - Beirut - first edition (1398 AH / 1978 AD).

Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi **- Sahih Al-Bukhari - (In Arabic),** Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Edition 1 (1422 AH).

Muhammad bin Saleh al-Uthaymeen - **The Best Rules for the Attributes of God and His Beautiful Names - Publisher**: **(In Arabic),** The Islamic University, Madinah - Third Edition (1421 AH / 2001 AD).

Ahmed Khudair Al-Saidi **- Research entitled / Reversing the grammatical imperative in the interpretation of the Qur'anic text** - **(In Arabic),** Journal of Arts of Dhi Qar University - Issue 14- (2015 AD).

Research and scientific theses:

Ahmed Muwaffaq Al-Maghraby **- The responsible source of (that and the verb) The problematic of the structure and its contextual significance** - **(In Arabic),** Master's thesis - The Hashemite University of Zarqa (2012).

Dr. Muhammad bin Mahmoud Fajal **- Research entitled: Structural and Semantic Characteristics of the Source (Ma) in the Noble Qur'an** - **(In Arabic),** King Saud University Riyadh - Journal of Arts (1434 AH - 2013 AD).

Shatha Salih Mohammad Salih **- the authoritative source in the second half of the Holy Qur'an** - **(In Arabic),** (1424 AH 2003 AD).

Nevin Ahmed Issa Al-Badawi **- The authoritative source, a semantic grammatical study in the Qur'anic con**text - **(In Arabic),** Master's thesis - International University of Islamic Sciences Amman (2015 AD).